فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 23 صفر 1447هـ 17 أغسطس/ آب Sunday 17 August 2025 | العدد 6125 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس: نحن أمام فصل جديد ووحشي من الانتهاكات بحق المدنيين بغزة

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تشنّ منذ قرابة الأسبوع هجوماً مستمراً على الأحياء الشرقية والجنوبية من مدينة غزة، ولا سيما في حي الزيتون، حيث تعمل الطائرات الحربية والمدفعية والروبوتات المتفجرة على تدمير للحي، ضمن ما وصفته بـ"حرب الإبادة الوحشية" لتدمير قطاع غزة.

4

11 حالة وفاة نتيجة المجاعة ليرتفع العدد لـ 251

70 شهيـدًا فـي غـارات إسرائيليـة علـى منـازل ومـدارس وخيـام للنازحيـن فـي غـزة

غزة/ فلسطين:

فـي اليـوم الـ680 لحرب الإبادة الإسـرائيلية، قتل جيـش الاحتلال 70 مواطنًا، بينهم 6 من عائلة واحدة في قصف جوي اسـتهدف منازل المواطنين ومدارس الإيواء وخيام النازحين المتفرقة في قطاع غزة.

وسجلت وزارة الصحة ارتقاء 70 شهيدا ووصول 385 إصابة إلى مستشفيات القطاع، خلال الـ24 ساعة الماضية. وأفادت بارتفاع حصيلة الشهداء من منتظري المساعدات الغذائية إلى 1024 شهيدا و14288 إصابة منذ 27 مايو/ أيار الماضي. واستشهد 14 مواطنا بينهـم أطفـال وأصيب آخرون بجـروح متفاوتة في غارتين إسـرائيليتين اسـتهدفتا مدرستي موسـى بن نصير وماجدة الوسيلة في مدينة غزة واللتان

3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال على غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

أعداد ضحايا المجاعة ستزداد في قادم الأيام

الدقران لـ«فلسطين»: إنقاذ المنظومة الصحية يتطلب تدفق الإمدادات لا «التقطير»

دير البلح/ محمد عيد:

شدد المتحدث الإعلامي لمستشفى شهداء الأقصى (حكومي) خليل الدقران، على الحاجة الملحة لتدفق الإمدادات والمستلزمات الطبية للمنظومة الصحية في غزة؛ لإنقاذها من الكارثة الإنسانية الناجمة عن حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة للشهر الـ21 على التوالي.

ووصف الدقران في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أمس، الأوضاع الإنسانية والصحية في غزة بـ"الكارثية"؛ نتيجة حرب الإبادة والمجاعة المنتشرة بين السكان، مشيرا إلى أن أعداد ضحايا الجوع وسوء التغذية بلغ حتى اللحظة 251 شهيدا، بينهم 108 أطفال.

ونوه إلى أن تلك الأعداد سترتفع في قادم الأيام نتيجة استمرار الحرب والمجاعة واتباع الاحتلال سياسة إدخال المساعدات الملحة عبر "التقطير" لا الاستمرارية.

ومن وجهة رأي، منظمة (أنقذوا الأطفال)

4

العبداللات لـ «فلسطيـن»: إدراج حماس على اللائحة السوداء «قـرار سياسـي مخالف للعدالة الدولية»

غزة- عمان/ نور الدين جبر:

انتقد الحقوقي موسى العبداللات عضو منظمة العدالة الواحدة لحقوق الإنسان الدولية، قرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إدراج حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على اللائحة السوداء، معتبراً أنه يستند إلى "مزاعم إسرائيلية باطلة" ولا يقوم على تحقيقات مستقلة أو أدلة قانونية موثوقة.

وأوضح العبداللات في حديث مع صحيفة "فلسطين"،

5

إصابات برصاص الاحتلال ومستوطنيه وحرق مركبات للمواطنين شرق رام الله

القدس المحتلة/ فلسطين:

أصيب فتى برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي، وامرأة وشاب وطفل باعتداء مجموعة من المستوطنين المتطرفين عليهم في أثناء وجودهم في أرضهم الزراعية.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقمه الطبية في بلدة العيزرية جنوب شرق القدس تعاملت مع إصابة الفتى (17 عاما) إثر تعرضه لإطلاق نار حي في الساقين من قِبل قوات الجيش أثناء تواجدها في منطقة الشيخ سعد في القدس، حيث جرى نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأحرق مستوطنون متطرفون، أمس، مركبات و"كرفانات" للمواطنين خلال هجومهم على قرية المغير شمال شرق رام الله.

جاء ذلك، خلال اقتحام المستوطنين لسهل "مرج سيع" الواقع بين قريتي المغير وأبو فلاح ما دفع المواطنين للتصدي لهم والدفاع عن ممتلكاتهم.

وكان مستوطنين اقتحموا القرية قبل يوميين وقطعوا عددا من أشجار

2

تفكجي لـ"فلسطين": "إي 1" يُخرج القدس من الجغرافيا الفلسطينية ويُدخلها في عمق المشروع الصهيوني

غزة- القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:

أكد مدير قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس خليل تفكجي، أن تصديق سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مخطط "إي 1" شرقي مدينة القدس المحتلة يُمثل خطوة مفصلية في مشروع "القدس الكبرى"، الذي يهدف إلى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وربطها بالمستوطنات، وصولاً إلى غور الأردن، بما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية المحتلة.

وقال تفكجي في حديث لصحيفة "فلسطين": إن ما يجري طرحه اليوم هو عودة عملية إلى "المخطط الأخطر" الذي صدق عليه في التسعينيات،

2

"أكدنا انفتاحنا على أي مبادرات لإنهاء الحرب"

مصدر مسؤول: لا مقترحات جديدة لدى الوسطاء

غزة/ فلسطين:

أكد مصدر فلسطيني مسؤول، أمس أن الفصائل الفلسطينية، لم تتسلّم أي مقترحات جديدة خلال اللقاءات التي أُجريت مؤخرًا في العاصمة المصرية القاهرة، لبحث سبل التهدئة ووقف الحرب على قطاع غزة. وأضاف المصدر في

3

«القسام» و«السرايا» تقصفان مواقع سيطرة وقيادة للاحتلال

غزة/ فلسطين:

استهدفت، أمس، فصائل المقاومة الفلسطينية، مواقع قيادة وسيطرة تابعة للاحتلال الإسرائيلي في مدن: خان يونس، ورفح، وغزة، بقذائف الهاون. وقالت "كتائب القسام"؛

3

مرداوي: شعبنا ومقاومتنا صمام الأمان لإفشال مخططات الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

جدد القيادي في حركة "حماس"، محمود مرداوي، التأكيد أن الشعب الفلسطيني ومقاومته "هما صمام الأمان" لإفشال مخططات الاحتلال "الخبيثة" التي تستهدف

3

رئيسـة وزراء الدنمـارك: نسعـى للضغـط علـى «إسرائيـل» ونتنياهـو مشكلـة بحـد ذاتـه

رام الله/ وكالات:

اعتبرت رئيسة وزراء الدنمارك ميته فريدريكسن، رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأنه "يُمثل مشكلة بحد ذاته"، معربة عن رغبتها في الاستفادة من تسلم بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي لزيادة الضغط على "إسرائيل".

وقالت فريدريكسن، في مقابلة نشرتها صحيفة

7

الاحتلال يجمد الحسابات البنكية للبطريركية الأرثوذكسية بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت مصادر فلسطينية إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تجميد الحسابات البنكية للبطريركية الأرثوذكسية في القدس وفرض ضرائب باهظة على ممتلكاتها، وسط تنديد وتحذير من عواقب الخطوة الإسرائيلية.

وقالت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين إن "سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقدمت على تجميد حسابات البطريركية الأرثوذكسية في القدس وفرض ضرائب باهظة على

2

إصابات برصاص الاحتلال ومستوطنيه وحرق مركبات للمواطنين شرق رام الله

القدس المحتلة/ فلسطين:

أصيب فتى برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي، وامرأة وشاب وطفل باعتداء مجموعة من المستوطنين المتطرفين عليهم في أثناء وجودهم في أرضهم الزراعية.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن طواقمه الطبية في بلدة العيزرية جنوب شرق القدس تعاملت مع إصابة الفتى (17 عاما) إثر تعرضه لإطلاق نار حي في الساقين من قِبل قوات الجيش أثناء تواجدها في منطقة الشيخ سعد في القدس، حيث جرى نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأحرق مستوطنون متطرفون، أمس، مركبات و"كرفانات" للمواطنين خلال هجومهم على قرية المغير شمال شرق رام الله.

جاء ذلك، خلال اقتحام المستوطنين لسهل "مرج سيع" الواقع بين قريتي المغير وأبو فلاح ما دفع المواطنين للتصدي لهم والدفاع عن ممتلكاتهم.

وكان مستوطنين اقتحموا القرية قبل يوميين وقطعوا عددا من أشجار الزيتون.

وأصيبت مسنة وطفل وشاب بجروح ورضوض، جراء اعتداء مستوطنين عليهم في بلدة حلحول شمال الخليل.

وأفادت مصادر محلية بأن مستوطنين من مستوطنة "كرمي تسور" الجاثمة على أراضي المواطنين شمال الخليل، هاجموا بحماية قوات الاحتلال المواطنين في منطقة خيران ببلدة حلحول، واعتدوا عليهم بالضرب ما أدى إلى إصابة المسنة نجلاء حسين عقل (59 عاما) بجرح عميق في رأسها، وإصابة طفل وشاب من العائلة نفسها بجروح ورضوض.

كما هدد مستوطنون متطرفون المواطن نصار رشايدة بإخلاء منزله خلال 24 ساعة شرق بيت لحم.

جاء ذلك خلال اقتحامهم منطقة خلة أم الحسن شرق قرية كيسان شرق بيت لحم، واقتحامهم لمنزل المواطن رشايدة المبني على شكل بيت شعر مسقوف بألواح ألمنيوم، وهددوه بإحراق المنزل والاعتداء على عائلته في حال لم يخلِ المكان.

وبحسب رشايدة فإن المستوطنين أقدموا سابقا على هدم منزل عائلته الذي كان مبنيا من الطوب والباطون، مناشدا بضرورة التدخل العاجل لحماية منزله وأسرته المكونة من نحو 30 فردا من بينهم أبناؤه ونساؤهم وأحفاده، ومنع محاولات تهجيرهم القسري.

وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال عدة قرى وبلدات بمناطق في محافظة بيت لحم (رفيديا، العساكرة، بيت تعمر، بيت فالوح، حرملة، تقوع والخضر) دون أن يبلغ عن اعتقالات.

كما اقتحمت قوات الاحتلال مدينة نابلس ودهمت عدة منازل في مخيم العين، وعدة أحياء بالمدينة، وسط عمليات تفتيش والعبث بمحتويات المنازل.

وأفد شهود عيان بأن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب محمد القيسي من مخيم العين، وعامل ويكات من امتداد شارع السكة في المدينة.

تفكجي لـ"فلسطين": "إي 1" يُخرج القدس من الجغرافيا الفلسطينية ويُدخلها في عمق المشروع الصهيوني

غزة- القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:

أكد مدير قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس خليل تفكجي، أن تصديق سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مخطط "إي 1" شرقي مدينة القدس المحتلة يُمثل خطوة مفصلية في مشروع "القدس الكبرى"، الذي يهدف إلى عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وربطها بالمستوطنات، وصولاً إلى غور الأردن، بما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية المحتلة.

وقال تفكجي في حديث لصحيفة "فلسطين": إن ما يجري طرحه اليوم هو عودة عملية إلى "المخطط الأخطر" الذي صدق عليه في التسعينيات، لكنه جُمد بفعل الضغوط الدولية، موضحاً أن (إسرائيل) استغلت الظرف الإقليمي والدولي والدعم الأميركي لتسريع الخطوات الاستيطانية التي تغير خريطة الضفة الغربية إلى الأبد.

ومشروع "إي1 (وهو اختصار لـ"شرق واحد") مخطط استيطاني يقع شرق القدس، وسيربط بين مستوطنة معاليه أدوميم ومدينة القدس، وعند تنفيذه سيكون أكبر مشروع استيطاني لتحقيق حلم "القدس الكبرى" الذي تحدث عنه رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو المطلوب لمحكمة العدل الدولية.

والخميس الماضي، أعلن وزير المالية الإسرائيلي المتطرف "بتسلئيل سموتريتش" عن انطلاق برنامج استيطاني لربط "معاليه أدوميم" بمدينة القدس المحتلة بعد أكثر من 20 عاما من التأجيل، في حين قال وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إن ما يجري هو تكريس لبسط سيطرة (إسرائيل) على الضفة، مؤكدا أن كل هذه الخطوات تتم بمباركة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب

حلم الدولة الفلسطينية.

ويشرح تفكجي أن ما طُرح بخصوص المشروع الاستيطاني في منطقة معاليه أدوميم ينقسم إلى شقين: الأول جرى المصادقة عليه في 25 يوليو/تموز الماضي لبناء 3520 وحدة استيطانية شرق المستوطنة، بمحاذاة المنطقة الصناعية القائمة هناك.

وأشار إلى أن هذه المصادقة تأتي ضمن العودة الإسرائيلية لمخطط "إي 1" أو ما يسمى "البوابة الشرقية"، وهو المخطط الذي وُضع عام 1994 على مساحة 12,440 دونماً، بهدف إلى إقامة 3500 وحدة استيطانية، إضافة إلى عشرة فنادق.

ويضيف: "هذا المشروع تم المصادقة عليه أول مرة عام 1997، حيث أُقيمت بعض البنى التحتية ونُقل مركز للشرطة إلى المنطقة، لكنه جُمد بسبب ضغوط دولة أميركية وغربية خشية انهيار عملية التسوية حينها، إذ أن تنفيذه كان يعني عملياً إنهاء فكرة أن تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية".

وبحسب تفكجي، فإن خطورة "إي 1" تكمن في أنه يضرب أساس فكرة قيام دولة فلسطينية. ويقول: "هذه المنطقة – وفق الرؤية الفلسطينية – مخصصة لإقامة المؤسسات السيادية الفلسطينية، كما أنها تصل بين التجمعات العربية الواقعة شرق القدس".

وتابع: "إقامة المستوطنات في هذه المنطقة يعني إغلاق القدس بالكامل من كل الجهات، بحيث تصبح شرقها وغربها قلب الدولة العبرية، وهو ما يجعل من المستحيل إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً نتيجة الطوق الذي يحيط المنطقة من كل الاتجاهات".

ويؤكد أن المشروع يهدف أولاً إلى إقامة ما يسمى "القدس الكبرى"، الذي يمتد على مساحة تصل إلى 10% من الضفة الغربية حتى غور الأردن، كما أن "الهدف المركزي هو فصل شمال الضفة عن جنوبها، وعزل مدينة القدس تماماً عن محيطها الفلسطيني".

وبين أنه سيُقام للفلسطينيين طرق التفافية وأنفاق بديلة مثل مشروع (نسيج الحياة) الذي وُضع عام 2007، بحيث يتم عزلهم عن المستوطنات، فمثلاً، أي فلسطيني قادم من الجنوب إلى الشمال لن يمر من هذه المستوطنة، بل سيُجبر على استخدام طرق بديلة ونفق تحت حاجز الزعيم باتجاه عناتا وحزما ورام الله"، في المقابل ستُزال حواجز أمام المستوطنين وتُبنى شبكة بنى تحتية متطورة لهم لتسهيل حركتهم، وربط المستوطنات بالبحر الميت وبمحيط القدس".

ويشير إلى أن (إسرائيل) اليوم تستغل الظرف الدولي والدعم الأميركي من أجل حسم ملف الاستيطان، معتبراً أن تنفيذ المشروع يعني "دفن نهائي لأي إمكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها "القدس الشرقية".

وعن خطوات المصادقة على المشروع خلال الأسابيع الأخيرة، يوضح خبير الاستيطان، أن الاحتلال الإسرائيلي طرح الملف في 6 أغسطس/آب الماضي، ثم جرى النظر في الاعتراضات يوم 13 أغسطس/آب، حيث تم رفض جميع الاعتراضات والمضي في المصادقة.

ويتابع: "الآن نتجه إلى 20 أغسطس/آب حيث ستُعرض المصادقة النهائية على المشروع بعد أن تجاوز كل المراحل البيروقراطية، لافتًا إلى ان هذا التسريع جاء نتيجة تعيين وزير المالية بتسلئيل سموتريتش مسؤولاً عن الاستيطان، وهو ما جعل عمليات المصادقة تمر بشكل سريع جداً، مع دعم من وزير الاستيطان".

ويشير إلى أن مستوطنة معاليه أدوميم تضم اليوم نحو 40 ألف مستوطن وتشكل بلدية قائمة بذاتها، مؤكداً أن المخطط الجديد سينقلها إلى مرحلة توسع أكبر نحو الشرق. ويضيف: "هذا يعني زيادة عدد المستوطنين بشكل كبير، وإقامة مستوطنات فرعية جديدة في المنطقة، بما فيها آخر بؤرة استيطانية أُقيمت في 1 يوليو/تموز الماضي، كما سيجري طرد التجمعات البدوية المحيطة مثل الخان الأحمر، والسيطرة على الأراضي الفلسطينية الممتدة نحو البحر الميت.

الاحتلال يجمد الحسابات البنكية للبطريركية الأرثوذكسية بالقدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت مصادر فلسطينية إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على تجميد الحسابات البنكية للبطريركية الأرثوذكسية في القدس وفرض ضرائب باهظة على ممتلكاتها، وسط تنديد وتحذير من عواقب الخطوة الإسرائيلية.

وقالت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين إن "سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقدمت على تجميد حسابات البطريركية الأرثوذكسية في القدس وفرض ضرائب باهظة على ممتلكاتها".

وفي رسالة وجهتها الجمعة إلى كنائس العالم، اعتبرت اللجنة أن الخطوة الإسرائيلية تهدد قدرة الكنيسة على تقديم خدماتها الروحية والإنسانية والمجتمعية "وتشكل خرقا فاضحا للوضع القائم التاريخي، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي والاتفاقيات المعمول بها".

هجمة واسعة

وأكدت اللجنة أن الهجمة لم تقتصر على تجميد الحسابات البنكية، بل امتدت إلى الاعتداء على أراضي الكنيسة الأرثوذكسية في محيط دير القديس جراسموس (دير حجلة) قرب أريحا عبر التوسع الاستيطاني بالمنطقة.

وتابعت أن هذه الممارسات تأتي ضمن سياسة الاحتلال الأوسع التي تستهدف تغيير هوية القدس وإلغاء طابعها الديني والثقافي، وصولا إلى القضاء على الوجود الفلسطيني في المدينة.

وحذرت "من هجمة غير مسبوقة تتعرض لها الكنائس في الأرض المقدسة، وفي مقدمتها البطريركية الأرثوذكسية في القدس"، مؤكدة أن ما يجري "يمثل سياسة ممنهجة لتقويض الحضور المسيحي الأصيل في فلسطين وإفراغ الأرض من مؤسساتها الدينية".

ودعت الكنائس والمؤسسات المسيحية حول العالم إلى التحرك العاجل سياسيا وقانونيا وإعلاميا لوقف هذه الانتهاكات، وحماية حرية الكنيسة في أداء رسالتها الروحية والإنسانية، باعتبارها مسؤولية جماعية وأمانة تاريخية يجب الحفاظ عليها.

استشهاد شابة مجوّعة من غزة بعد نقلها إلى مستشفى في إيطاليا

روما/فلسطين:

استشهدت شابة فلسطينية نقلت جوا من غزة إلى مستشفى في إيطاليا في حالة هزال شديد لتلقي العلاج؛ بحسب ما أعلن المستشفى أمس.

ووصلت الشابة (20 عاما) والتي أفادت تقارير إعلامية إيطالية بأنها مرح أبو زهري، إلى بيزا برحلة إنسانية تابعة للحكومة الإيطالية ليل الأربعاء - الخميس.

وأفاد مستشفى بيزا الجامعي في بيان، بأن حالتها الصحية كانت "معقدة جدا"، وأنها في حالة هزال شديد تحصل عندما يعاني شخص من فقدان كبير في الوزن وضمور في العضلات. وبعد خضوعها الجمعة لفحوص وبدء العلاج، استشهدت بعدما أصيبت بأزمة تنفسية مفاجئة وسكتة قلبية؛ بحسب ما أكد المستشفى.

ووصلت الشابة إلى إيطاليا برفقة والدتها في إحدى رحلات سلاح الجو الإيطالي الثلاث التي أقلت هذا الأسبوع 31 مريضا وجريحا ومرافقيهم إلى روما وميلان وبيزا.

وأكدت وزارة الخارجية الإيطالية لدى وصول المرضى أنهم يعانون جميعا من أمراض خلقية خطرة أو جروح أو بتر. وحتى الآن، نُقل أكثر من 180 من الأطفال والشباب من غزة إلى إيطاليا منذ بدء الحرب الإسرائيلية في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. ولم يُفصّل المستشفى حالتها، لكن وكالات أنباء إيطالية أفادت بأنها كانت تعاني من سوء التغذية الحاد.

وحذرت منظمات إنسانية ووكالات تابعة للأمم المتحدة وحركة حماس من سياسات التجويع الإسرائيلية في غزة، فيما أفادت آخر حصيلة لوزارة الصحة في القطاع باستشهاد 251 شخصا بينهم 108 أطفال بسبب التجويع وسوء التغذية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

"أكدنا انفتاحنا على أي مبادرات لإنهاء الحرب"

مصدر مسؤول: لا مقترحات جديدة لدى الوسطاء

غزة/ فلسطين:

أكد مصدر فلسطيني مسؤول، أمس أن الفصائل الفلسطينية، لم تتسلّم أي مقترحات جديدة خلال اللقاءات التي أُجريت مؤخرًا في العاصمة المصرية القاهرة، لبحث سبل التهدئة ووقف الحرب على قطاع غزة.

وأضاف المصدر في تصريحات لـ "فلسطين اليوم" أن الوفد الفلسطيني أكّد للأشقاء في مصر انفتاحه على أي مبادرات جادة من شأنها إنهاء العدوان الإسرائيلي، مشيرًا إلى أن الفصائل تبدي إيجابية تجاه الجهود المصرية وتتعامل بمرونة مع أي مساعٍ لوقف إطلاق النار.

وأوضح أن الوسطاء، بمن فيهم الجانب المصري والقطري، يواصلون تحركاتهم رغم غياب أوراق جديدة أو عروض ملموسة على طاولة الحوار، لافتًا إلى أن وفد الفصائل ينتظر مبادرات عملية تُفضي إلى تهدئة ميدانية وإنهاء معاناة المدنيين.

وشدد المصدر على أن الفصائل الفلسطينية مستعدة للتعامل مع أي مقترحات تُعرض رسميًا، بما يحقق وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة، ويؤدي إلى تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

"القسام" و"السرايا" تقصفان مواقع سيطرة وقيادة للاحتلال

غزة/ فلسطين:

استهدفت، أمس، فصائل المقاومة الفلسطينية، مواقع قيادة وسيطرة تابعة للاحتلال الإسرائيلي في مدن: خان يونس، ورفح، وغزة، بقذائف الهاون.

وقالت "كتائب القسام"؛ الجناح العسكري لحركة "حماس"، في بيان لها ، إنها استهدفت موقع قيادة وسيطرة للاحتلال على محور صلاح الدين جنوب مدينة رفح جنوب القطاع بعدد من قذائف الهاون.

وصرحت "سرايا القدس"؛ الذراع العسكرية لـ "الجهاد الإسلامي"، في تغريدة لها عبر منصة "تيليغرام"، بأنها قصفت ظهر أمس، بقذائف الهاون النظامي "عيار 60" مقر قيادة وسيطرة للاحتلال في أرض البرعصي جنوب حي الزيتون بمدينة غزة.

وفي سياق متصل، أوضحت "القسام"، أن مجاهديها، وبالاشتراك مع مجاهدي سرايا القدس، تمكنوا من دك موقع قيادة وسيطرة للاحتلال في محيط مجمع المحاكم جنوب مدينة خانيونس جنوبي القطاع بقذائف الهاون.

وتُواصل فصائل المقاومة في قطاع غزة، منذ الـ 7 من أكتوبر 2023، معركة الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقدساته، والرد على جرائم ومجازر الاحتلال وصد عدوانه العسكري والإبادة الجماعية ضد المدنيين في القطاع.

مرداوي: شعبنا ومقاومتنا صمام الأمان لإفشال مخططات الاحتلال

القدس المحتلة/ فلسطين:

جدد القيادي في حركة "حماس"، محمود مرداوي، التأكيد أن الشعب الفلسطيني ومقاومته "هما صمام الأمان" لإفشال مخططات الاحتلال "الخبيثة" التي تستهدف البلدات والقرى الفلسطينية بالضفة الغربية.

وقال مرداوي في تصريح صحفي أمس، إن سياسة التهجير التي تنتهجها حكومة الاحتلال عبر هجمات المستوطنين الإرهابية التي تستهدف البلدات والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية ستفشل.

وأكمل: "حكومة الاحتلال المتطرفة وعصابات المستوطنين لن تفلح في ثني عزم أبناء شعبنا في الدفاع عن أرضهم وممتلكاتهم مهما بلغت التضحيات".

وأثنى القيادي في "حماس" على تصدي الشباب الثائر، "بكل شجاعة وبسالة"، لهجمات المستوطنين في كافة محافظات الضفة الغربية المحتلة.

ودعا "مرداوي"، لمزيد من التصدي والذود عن حياض الأرض والعرض والممتلكات؛ "واجب الوقت إشعال كل ميادين المواجهة في وجه الاحتلال وقطعان مستوطنيه، حتى دحرهم عن أرضنا المقدسة".

11 حالة وفاة نتيجة المجاعة ليرتفع العدد لـ 251

70 شهيدًا في غارات إسرائيلية على منازل ومدارس وخيام للنازحين في غزة

غزة/ فلسطين:

في اليوم الـ680 لحرب الإبادة الإسرائيلية، قتل جيش الاحتلال 70 مواطنًا، بينهم 6 من عائلة واحدة في قصف جوي استهدف منازل المواطنين ومدارس الإيواء وخيام النازحين المتفرقة في قطاع غزة.

وسجلت وزارة الصحة ارتقاء 70 شهيدا ووصول 385 إصابة إلى مستشفيات القطاع، خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأفادت بارتفاع حصيلة الشهداء من منتظري المساعدات الغذائية إلى 1024 شهيدا و14288 إصابة منذ 27 مايو/ أيار الماضي.

واستشهد 14 مواطنا بينهم أطفال وأصيب آخرون بجروح متفاوتة في غارتين إسرائيليتين استهدفتا مدرستي موسى بن نصير وماجدة الوسيلة في مدينة غزة واللتان تؤويان آلاف النازحين، فيما استشهد 6 مواطنين من عائلة واحدة هم زوجان وأطفالهما بقصف إسرائيلي استهدف منزلا لعائلة غانم في مخيم البريج وسط القطاع.

كما استشهدت سجي غسان النفار وزوجها يوسف معتصم البطة جراء قصف نفذته طائرة مسيرة إسرائيلية استهدفت خيمة تؤوي نازحين في مدينة خان يونس، ومواطنة وطفل أيضا باستهداف خيمة نازحين في حي الشيخ عجلين جنوب غرب مدينة غزة.

واستشهد أيضا 9 مواطنين وأصيب آخرون باستهداف قوات الاحتلال منتظري المساعدات في منطقة السودانية شمال غربي القطاع.

وفي حي الزيتون جنوبي مدينة غزة، يواصل جيش الاحتلال عمليته العسكرية لليوم السادس على التوالي وسط قصف جوي ومدفعي وعمليات نسف للمنازل عبر "روبوتات مفخخة" وموجة نزوح واسعة للمدنيين.

وأعلن المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل بأن ما يحدث في حي الزيتون يُعد "عملية إبادة مكتملة الأركان"، مؤكدا أن قوات الاحتلال تستخدم روبوتات لتفجير المنازل، في تصعيد خطير يستهدف المدنيين العزل.

وأوضح بصل، في تصريح صحفي، أن طواقم الدفاع المدني غير قادرة على الوصول إلى المصابين أو التعامل معهم بسبب كثافة القصف وخطورة الأوضاع الميدانية، مشيراً إلى أن المدينة باتت تفتقر تماماً إلى مقومات الحياة الأساسية.

وأشار إلى أن نحو 50 ألف مواطن يقطنون في حي الزيتون، وأنه لم يتبقَّ لسكان غزة أي مكان للنزوح أو الاحتماء في ظل استمرار العمليات العسكرية العنيفة وغياب أي إمكانيات لحماية المدنيين.

ووصف الوضع في المدينة بأنه "صعب وكارثي"، خاتما: "الاحتلال يبيد مدينة غزة بالكامل، ولا توجد لدينا قدرات لإغاثة المواطنين أو حمايتهم... لم يتبقَّ أمام الغزيين إلا خيار الموت".

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع حصيلة شهداء التجويع الإسرائيلي المتواصل منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى 251 فلسطينيا بينهم 108 أطفال.

وسجلت الوزارة خلال الـ24 ساعة الماضية 11 حالة وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية من بينهم طفل. وبهذا يرتفع العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى 251 شهيداً، من بينهم 108 أطفال.

ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تغلق سلطات الاحتلال جميع المعابر المؤدية إلى غزة مانعة دخول أي مساعدات إنسانية ما أدخل القطاع في حالة مجاعة رغم تكدس شاحنات الإغاثة على حدوده، وتسمح بدخول كميات محدودة لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات المجُوعين الفلسطينيين.

الأورومتوسطي : الاحتلال يواصل تدمير حي الزيتون وتسويته بالأرض

غزة/ فلسطين:

كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم منذ ستة أيام، بتسوية حي الزيتون في مدينة غزة، بالأرض، مدمّرة نحو 400 منزل حتى الآن.

وقال المرصد الحقوقي، في بيان له أمس إن "إسرائيل" تدمر حي الزيتون، أكبر أحياء مدينة غزة، وتهجّر سكانه قسرًا، ضمن هجوم عسكري واسع النطاق يستهدف تدمير محافظة غزة على غرار ما جرى في محافظات رفح، وخانيونس، وشمال القطاع، والقضاء على سكانها وتهجير من ينجو منهم قسرًا، في إطار جريمة الإبادة الجماعية.

وأضاف: "وثقنا استخدامًا كثيفًا للروبوتات المتفجرة في تدمير المربعات السكنية، بالإضافة لمئات الغارات الجوية وقذائف المدفعية".

وبين الأورومتوسطي أن "الهجوم على حي الزيتون يأتي ضمن هجوم أوسع لتدمير محافظة غزة على غرار ما جرى في محافظات رفح، وشمال القطاع، وخانيونس".

ولفت إلى تلقي فريقه الميداني معلومات عن "وجود جثث لمدنيين في المناطق المستهدفة، دون إمكانية انتشالها بسبب استمرار القصف".

وشدد على أن "إسرائيل تنتهج سياسة مسح المدن في قطاع غزة، والقضاء على سكانها وتهجير من ينجو منهم قسرًا، في إطار جريمة الإبادة الجماعية".

وأكد المرصد أن تصعيد "إسرائيل" للإبادة الجماعية لإحكام السيطرة العسكرية على محافظة غزة، ينذر بارتكاب مذابح جماعية غير مسبوقة بحق المدنيين".

وطالب البيان جميع الدول والكيانات ذات العلاقة، "بالتحرك العاجل لوقف جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة".

وصادق المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي "الكابينيت"، قبل أسبوع، على خطة لاحتلال مدينة غزة، في خطوة وُصفت بأنها الأخطر منذ بدء الحرب، وتمهّد فعليًا لتفريغ المدينة وفرض واقع استيطاني عسكري جديد، تحت ذريعة القضاء على المقاومة.

وأكدت مصادر إعلامية إسرائيلية، بينها هيئة البث الرسمية، أن الكابينيت خوّل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب يسرائيل كاتس، بالمصادقة على خطط الجيش لاحتلال المدينة، وبدء عمليات تطهير واسعة داخلها، رغم التحفظات العسكرية بشأن المخاطر الأمنية والسياسية المترتبة على ذلك.

د. فايز أبو شمالة

لماذا تتمسك حركة حماس بملف المفاوضات مع العدو؟

يسألني صديقي عضو المجلس التشريعي السابق: لماذا لا تسلم حركة حماس ملف المفاوضات إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؟

ولماذا لا تسلم حركة حماس ملف المفاوضات إلى قيادة السلطة الفلسطينية، لتضع إسرائيل أمام الأمر الواقع؟

أو لماذا لا تسلم حركة حماس ملف المفاوضات لجامعة الدول العربية؟ أو للجنة مفاوضات من السعودية ومصر وقطر والإمارات وتركيا، وتعفي نفسها والشعب الفلسطيني في غزة من المواجهة، بابتعادها عن الواجهة؟

أسئلة قد تبدو منطقية، وقد تبدو حريصة على مصلحة الشعب الفلسطيني المعذب بالحصار والمحرقة، وقد تبدو معنية بزج أكثر من طرف فلسطيني وعربي في المفاوضات مع الإسرائيليين، وبما يعود بالفائدة على الشعب الفلسطيني.

قلت لصديقي الطيب:

أولاً: ما دام رجال المقاومة هم الذين يواجهون العدو الإسرائيلي في الميدان، في الوقت الذي تتفرج عليهم منظمة التحرير الفلسطينية، فالمقاومة هي صاحبة الحق في إدارة المفاوضات مع العدو، وبعيداً عن القيادات التي جلست مع الجمهور، تنتظر نتائج المعركة المصيرية.

ثانياً: العدو الإسرائيلي مجبرٌ على التفاوض مع من هم في الميدان، ومن يقبضون على مفاصل الوجود في قطاع غزة. عدونا لا يتفاوض مع من هم في المكاتب ويلهثون خلف المكاسب، ولا وجود لهم على أرض الواقع.

في قطاع غزة هناك ممثل شرعي ووحيد للأحداث، وهم كل تلك التنظيمات الفلسطينية التي تواجه العدو في ميادين القتال، أو تواجه الأوضاع الصعبة في غزة، لذلك كان لقاء القاهرة الذي ضم حركة حماس وحركة الجهاد، وحركة فتح التيار الإصلاحي، والجبهة الشعبية القيادة العامة، والجبهة الشعبية، وغيرهم من التنظيمات التي تقاتل العدو في الميادين والساحات، أو أولئك الذي أسهموا بفعلهم الميداني في توفير رغيف الخبز وحبة التمر لأهل غزة.

أما المتفرجون على ما يحدث من محرقة لأهل غزة، سواء كانوا فلسطينيين أو عربًا، فلا يحق لهم التحدث باسم أهل غزة، ومفاوضة الإسرائيليين باسم المقاومة، فالنتائج ستكون كارثية، ويكفي المقاومة الفلسطينية تجربة مفاوضات 2014 التي قادتها قيادة منظمة التحرير، وأشرف عليها عزام الأحمد، وخرجت دون أي مكاسب جدية للشعب الفلسطيني، رغم الصمود الأسطوري في تلك المعركة، ورغم الفشل الإسرائيلي في تحقيق أي انتصار على غزة رغم 51 يوماً من التدمير والقتل.

المفاوضات مع العدو الإسرائيلي لوقف إطلاق النار في معركة طوفان الأقصى صعبة وشاقة، ولا يمكن أن يديره، ويقودها إلا من يقدم التضحيات، ويتحمل مسؤولية المواجهة في كل الساحات، فالمعركة بنتائجها لا تقف بارتداداتها على أرض غزة، إنها معركة وطن، معركة حرية، وتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وذلك حق منحته القوانين الدولية لصاحب الأرض، وصاحب الحق ومن يمسك بيده مفاتيح القوة والضغط على العدو، بما في ذلك الجنود والضباط الإسرائيليون الأسرى لدى رجال المقاومة.

مأساتنا نحن العرب الفلسطينيين ليست مع الصهيونية فقط، مأساتنا مع عشاق الصهيونية، وعلى سبيل المثال:

الدجال نتنياهو يطالب بنزع سلاح المقاومة في غزة وقيادة منظمة التحرير تطالب بنزع سلاح المقاومة في غزة.

الدجال نتنياهو يطالب بإبعاد حركة حماس عن حكم غزة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تطالب بإبعاد حركة حماس عن حكم غزة.

الدجال نتنياهو يطالب بتجريد كل غزة من سلاح المقاومة، وهذا ما تطالب به قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

الدجال نتنياهو يطالب بسيادة أمنية إسرائيلية على غزة، وهذا ما يوافق هوى منظمة التحرير الفلسطينية، وتعمل به في الضفة الغربية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

حماس: نحن أمام فصل جديد ووحشي من الانتهاكات بحق المدنيين بغزة

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تشنّ منذ قرابة الأسبوع هجوماً مستمراً على الأحياء الشرقية والجنوبية من مدينة غزة، ولا سيما في حي الزيتون، حيث تعمل الطائرات الحربية والمدفعية والروبوتات المتفجرة على تدمير للحي، ضمن ما وصفته بـ"حرب الإبادة الوحشية" لتدمير قطاع غزة.

وقالت الحركة في بيان لها، السبت، إن "الجرائم التي ترتكبها حكومة نتنياهو في قطاع غزة، تُنَفّذ أمام العالم أجمع مع سبق الإصرار والإعلان، وإن حديث نتنياهو المتكرر عن هجوم درسدن، والذي تترجمه جرائم جيشه على الأرض من خلال القصف المتواصل والمجازر وقتل وتشريد السكان جنوب غزة؛ يؤكّد أننا أمام فصل جديد ووحشي من الانتهاكات بحق المدنيين الأبرياء والبنية التحية".

وشددت الحركة على أن جرائم الاحتلال لم تكن لتتواصل لأكثر من اثنين وعشرين شهراً، لولا الضوء الأخضر الذي تمنحه الإدارة الأمريكية لمجرم الحرب نتنياهو، وإن على هذه الإدارة مراجعة سياساتها التي تجعلها شريكاً فعلياً في حرب إبادة لن يغفر التاريخ للمسؤولين عنها.

ودعت الحركة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها، والدول العربية والإسلامية، لمغادرة مربع الصمت والعمل لوقف جريمة الاحتلال التي يرتكبها في مدينة غزة وعموم القطاع بهدف تحقيق حلم "إسرائيل الكبرى".

ووجهت الحركة نداءها للشعوب العربية والإسلامية، وشعوب العالم الحر، للانتفاض نصرةً لغزة، ورفضاً لجرائم ومجازر الاحتلال بحق المدنيين الأبرياء، والنزول إلى الساحات والميادين وتشكيل أكبر ضغط لوقف حرب الإبادة المستمرة في القطاع.

أعداد ضحايا المجاعة ستزداد في قادم الأيام

الدقران لـ"فلسطين": إنقاذ المنظومة الصحية يتطلب تدفق الإمدادات لا "التقطير"

دير البلح/ محمد عيد:

شدد المتحدث الإعلامي لمستشفى شهداء الأقصى (حكومي) خليل الدقران، على الحاجة الملحة لتدفق الإمدادات والمستلزمات الطبية للمنظومة الصحية في غزة؛ لإنقاذها من الكارثة الإنسانية الناجمة عن حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة للشهر الـ21 على التوالي.

ووصف الدقران في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أمس، الأوضاع الإنسانية والصحية في غزة بـ"الكارثية"؛ نتيجة حرب الإبادة والمجاعة المنتشرة بين السكان، مشيرا إلى أن أعداد ضحايا الجوع وسوء التغذية بلغ حتى اللحظة 251 شهيدا، بينهم 108 أطفال.

ونوه إلى أن تلك الأعداد سترتفع في قادم الأيام نتيجة استمرار الحرب والمجاعة واتباع الاحتلال سياسة إدخال المساعدات الملحة عبر "التقطير" لا الاستمرارية.

ومن وجهة رأي، منظمة (أنقذوا الأطفال) فإن الإعلان عن وفاة 100 طفل في غزة جراء الجوع يمثل "حدثًا مأساويًا يُخجل العالم ويستدعي تحركًا عاجلًا طال انتظاره" مشيرة إلى التداعيات الصحية الكارثية وطويلة الأمد لسوء التغذية الحاد على الأطفال.

وقال إن ما يصل المنظومة الصحية عبر المنظمات الأممية أو الدولية بمثابة "نقطة في بحر" الاحتياجات الطبية (أدوية، مستلزمات، وقود) وغيرهما من الاحتياجات اللازمة لإعادة تأهيل القطاع الصحي المدمر إسرائيليا.

وسجلت منظمة الصحة العالمية 28 هجوما إسرائيليا على مرافق الرعاية الصحية منذ بداية الحرب، وقالت إنه لا يزال 19 فقط من أصل 36 مستشفى يؤدي عمله، كما لحق الضرر أو الدمار بما لا يقل عن 94٪ من جميع المستشفيات في القطاع.

وذكر أن المستشفيات الحكومية لا تعاني النقص الكبير في تلك الاحتياجات فقط بل إنها خالية تماما من المواد الغذائية الخاصة بالمرضى أو الطواقم الطبية.

وأوضح الدقران أن غياب الدواء وانتشار المجاعة سببان رئيسيان وراء تحول أجساد المرضى والجرحى لـ"هياكل عظمية"، وهو ما يُعقد مهمة الشفاء نتيجة قلة الطعام وضعف المناعة الجسدية لهؤلاء المجُوعين.

وذكر أن المجاعة في غزة وصلت مستويات كارثية، وهناك حالات وفاة يوميا داخل المستشفيات؛ بسبب سوء التغذية وخاصة الأطفال.

وأضاف أن (إسرائيل) لا تزال تمنع دخول الإمدادات الخاصة بالأطفال الرضع إلى غزة (الحليب، الأدوية)، منوها إلى أن الأطفال – دون سن العامين – لا يستطيعون تحمل الجوع لأربع أو خمسة أيام متتالية.

وشرح ذلك طبيا لأن "كبد الطفل صغير، جهاز المناعة لديه ضعيف، الشحوم والعضلات في أجسادهم قليلة جدا" وبالتالي يضعفون أمام سوء التغذية وهذا سبب تزايد أعداد الوفيات منهم.

وأفاد بأن هناك حوالي 60 ألف طفل رضيع بحاجة للغذاء والحليب، وكذلك الأطفال ضمن الفئات العمرية الأخرى مهددون أيضا بسوء التغذية والموت بسبب الجوع والأمراض.

وإلى جانب هؤلاء، تطرق إلى معاناة نحو 300 ألف مريض بالأمراض المزمنة (الضغط، السكر، القلب، الكلى، السرطان) بعضهم يفارق الحياة يوميا بسبب نفاذ الأدوية والمجاعة.

واستهجن المسؤول الطبي آلية إدخال الاحتلال للمساعدات الغذائية أو الدوائية عبر سياسة "التقطير"، واصفا إياها بـ"الآلية الفاشلة" التي تعمق الأزمة الإنسانية.

وتابع: الاحتلال يتعنت بإدخال المساعدات الإنسانية أو الصحية – وإن سمح بإدخال بعض المساعدات المحدودة – يتم عبر مناطق حمراء خاضعة لسيطرة الجيش لتركها للسرقة من قبل عصابات اللصوص.

وشدد المتحدث الحكومي على أن الحل يكمن في إدخال الإمدادات الغذائية والإنسانية والصحية وغيرهما عبر المنظمات الأممية والدولية. مقدرا بأن غزة بحاجة لـ1000 شاحنة يوميا ولا سيما أن المجاعة ضاعفت الاحتياجات المختلفة لسكان القطاع الذين تقدر أعدادهم بـ2.4 مليون نسمة.

وبلغت المجاعة في غزة أسوأ مستوياتها منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفقا لبرنامج الأغذية العالمي - وهو إحدى المنظمات الثماني الوحيدة القادرة على إرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة - فإن قوافل المساعدات محدودة كل يوم، ولا تزال الطرق داخل غزة محفوفة بالمخاطر.

وغالبًا ما تقوم الحشود اليائسة بتفريغ الإمدادات الغذائية من الشاحنات لإطعام أسرهم، بينما تمنع عملية السرقة والنهب وصول المساعدات إلى وجهاتها المقصودة.

"أونروا": مليون امرأة وفتاة في غزة يواجهن مجاعة جماعية

غزة/ فلسطين:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إن مليون امرأة وفتاة بقطاع غزة يواجهن "مجاعة جماعية"، من جراء الحصار الإسرائيلي وحرب الإبادة المستمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضحت الوكالة، في منشور على منصة شركة "إكس" أمس أن "مليون امرأة وفتاة يواجهن مجاعة جماعية، إضافة إلى العنف والإساءة".

وأضافت أن "النساء والفتيات في غزة يضطررن إلى تبني استراتيجيات بقاء متزايدة الخطورة، مثل الخروج للبحث عن الطعام والماء مع التعرض لخطر القتل الشديد"، خلال لجوئهن إلى أساليب للبقاء على قيد الحياة رغم ما تنطوي عليه من مخاطر كبيرة.

ودعت وكالة الأونروا الأممية إلى رفع الحصار عن قطاع غزة وإدخال المساعدات على نطاق واسع. ويعيش قطاع غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه، حيث تتداخل المجاعة القاسية مع حرب إبادة جماعية تشنها إسرائيل. ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تغلق إسرائيل جميع المعابر المؤدية إلى غزة، مانعة دخول أي مساعدات إنسانية، ما أدخل القطاع في حالة مجاعة رغم تكدس شاحنات الإغاثة على حدوده، وتسمح بدخول كميات محدودة لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات المجوعين الفلسطينيين.

ومؤخرا، حذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من أن "ثلث سكان غزة (من أصل نحو 2.4 مليون فلسطيني) لم يأكلوا منذ أيام عدة". وترتكب إسرائيل بدعم أمريكي إبادة جماعية في غزة منذ 7 أكتوبر 2023 تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية بوقفها. وخلّفت الإبادة الإسرائيلية 61 ألفا و827 شهيدا و155 ألفا و275 مصابا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 251 شخصا، بينهم 108 أطفال.

"يونيسف": 112 طفلًا يدخلون دائرة سوء التغذية في غزة يوميًا

غزة/ فلسطين:

حذّر المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" كاظم أبو خلف، أمس، من أن الوضع الإنساني يتدهور بشكل خطير في قطاع غزة، مبينا أن 112 طفلًا يدخلون يوميًا في دائرة سوء التغذية.

وقال أبو خلف، في تصريح له، إن عدد الأطفال الذين دخلوا في مرحلة سوء التغذية الحاد ارتفع بنسبة 180%، عند المقارنة بين فبراير/ شباط (خلال الهدنة) ويونيو/ حزيران الماضي، مؤكدًا أن "الاحتلال لا يتوقف عند هذا الحد، بل يستمر في الارتفاع بشكل مقلق".

وأكد أن "المحظوظ الآن هو الطفل الذي يدخل دائرة سوء التغذية، لكنه لا يزال على قيد الحياة، فهناك عشرات الآلاف من الأطفال يعانون من درجات مختلفة من سوء التغذية، ما يشكل تهديدًا مباشرًا على حياتهم ومستقبلهم".

ولفت إلى أن الأزمة لا تقتصر على الأطفال فقط، بل تطال أيضًا النساء الحوامل، حيث يعاني الكثير منهن من سوء تغذية حاد، ما يؤدي إلى ولادة أطفال بظروف صحية حرجة منذ لحظاتهم الأولى.

وبوتيرة يومية، تعلن وزارة الصحة بغزة ارتقاء عدد من الشهداء، بينهم أطفال، نتيجة سوء التغذية الناتج عن الحصار الخانق الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي.

وأمس، أعلنت وزارة الصحة في غزة تسجيل 11 حالة وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، من بينهم طفل، خلال الـ24 ساعة الماضية.

وتتفاقم أزمة سوء التغذية بين الأطفال في غزة مع استمرار الحصار الإسرائيلي الخانق، حيث يمنع الاحتلال دخول جميع المساعدات الإنسانية منذ مارس/ آذار الماضي، بما فيها حليب الأطفال والمكملات الغذائية العلاجية، ولم تسمح سوى بمرور كميات محدودة.

أوروبا تتظاهر بـ42 ألف فعالية ضد العدوان الإسرائيلي على غزة

بروكسل/ الجزيرة نت:

وثق المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام (إيبال) نحو 42 ألف مظاهرة وفعالية مناصرة للقضية الفلسطينية في أكثر من 700 مدينة في 20 دولة أوروبية، وذلك بعد بلوغ حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ نحو 675 يوما.

وبين "إيبال" أن هذه الفعاليات والمظاهرات شاركت فيها مختلف الجنسيات الأوروبية، بالإضافة إلى عدة أحزاب وسياسيين وأعضاء برلمانيين، مبينا أن جميعهم يعبرون عن رفضهم لحرب الإبادة الجماعية والمجازر التي ترتكبها إسرائيل.

وعن تأثير هذه المظاهرات في توجهات السياسة الأوروبية، أوضح المركز الأوروبي الفلسطيني أن لهذه الفعاليات تأثير كبير داخل المجتمع الأوروبي، وذلك من حيث العزلة التي تعاني منها (إسرائيل) حاليا، سواء كانت ثقافية أو تعليمية، كما أنها تسهم في ارتفاع نسبة التأييد للقضية الفلسطينية وعدالتها على حساب السردية الإسرائيلية التي روجت لها طويلا.

آلية التوثيق

وأمام هذا العدد من المظاهرات والفعاليات في مختلف القارة الأوروبية، بيّن عضو الهيئة الإدارية بمركز "إيبال" ماهر حجازي أنهم يتبعون عدة آليات لتوثيق هذه الفعاليات، ومنها الاعتماد على جهود المراسلين والمتعاونين والمتطوعين الموجودين في مختلف المدن الأوروبية.

وأضاف حجازي أنهم يعتمدون كذلك على البث المباشر لهذه الفعاليات عبر منصات المركز المختلفة.

وأكد عضو الهيئة الإدارية بإيبال أنهم تمكنوا من توثيق نحو 42 ألف مظاهرة وفعالية في 20 دولة أوروبية، خلال 675 يوما من الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وقال إن "هذه الأصوات الهادرة في أوروبا تعكس دعمًا كبيرًا للقضية الفلسطينية ورفضًا لحرب الإبادة، كما تطالب الحكومات والدول بالضغط على الاحتلال لإيقاف عدوانه وإنهاء معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة".

تأثير المظاهرات في أوروبا

وعن النتائج والآثار التي انعكست على التضامن مع نحو 2.3 مليون فلسطيني في قطاع غزة، قال حجازي إننا في عملنا "نسعى لإيصال صوت هذه التظاهرات الرافضة لحرب الإبادة الإسرائيلية على شعبنا داخل غزة، ونقل رسالة الجماهير الداعمة والمساندة للشعب الفلسطيني".

وأضاف أن "هذه التحركات والفعاليات ترفع شعارات مناهضة لتجويع غزة، وتدين السياسات الإسرائيلية الهادفة إلى منع دخول المساعدات، واستهداف أبناء شعبنا بما يعرف بمصائد الموت في مراكز توزيع المساعدات".

أما عن التأثير داخل المجتمعات الأوروبية نفسها، فقد بيّن المسؤول في مركز إيبال أنه بعد هذا العدد الكبير من الأنشطة والفعاليات المؤيدة لفلسطين باتت أصوات عديدة تعلو في أوروبا مطالبةً حكوماتها بممارسة ضغط حقيقي على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (المطلوب قضائيا لمحكمة العدل الدولية) لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني، وإنهاء الحرب، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وفي ما يتعلق بالثمار التي تجنيها القضية الفلسطينية الآن، أوضح حجازي أنه "في الأيام الأخيرة شهدنا تكثيفا واضحا لهذه الفعاليات المنددة بالجرائم الإسرائيلية ضد الصحفيين في قطاع غزة، خاصة جريمة اغتيال أنس الشريف ومحمد قريقع وغيرهما من شهداء قناة الجزيرة.

ويعد المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام (إيبال) مؤسسة تُعنى بالشأن الفلسطيني في أوروبا، وتأسس بجهود صحفيين وإعلاميين فلسطينيين في الدول الأوروبية، ويهدف إلى تقديم القضية الفلسطينية إلى الرأي العام الأوروبي بكافة أبعادها الإنسانية والثقافية والقانونية، وذلك عبر إنتاج مواد إعلامية والبث المباشر للفعاليات الفلسطينية في أوروبا.

العبداللات لـ "فلسطين": إدراج حماس على اللائحة السوداء "قرار سياسي مخالف للعدالة الدولية"

غزة- عمان/ نور الدين جبر:

انتقد الحقوقي موسى العبداللات عضو منظمة العدالة الواحدة لحقوق الإنسان الدولية، قرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إدراج حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على اللائحة السوداء، معتبراً أنه يستند إلى "مزاعم إسرائيلية باطلة" ولا يقوم على تحقيقات مستقلة أو أدلة قانونية موثوقة.

وأوضح العبداللات في حديث مع صحيفة "فلسطين"، أن الأمين العام للأمم المتحدة "تجاهل أبسط مبادئ العدالة التي توجب عليه الاستناد إلى حقائق ملموسة وتحقيقات مهنية"، مشيراً إلى أن "التسليم بالأكاذيب الإسرائيلية، التي اعتاد المجتمع الدولي تصديقها دون تمحيص، يعد سابقة خطيرة تضر بمصداقية الأمم المتحدة ودورها المفترض في حماية حقوق الشعوب تحت الاحتلال".

وأوضح أن اتخاذ هذا القرار دون إشراك حركة حماس أو الاستماع إليها "يشكل انحيازاً فاضحاً للرواية الإسرائيلية"، في وقت يتواصل فيه الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب "مجازر إبادة جماعية بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، إلى جانب سياسات التجويع الممنهج والتهجير القسري"، على حد تعبيره.

ولفت العبداللات إلى أن الملف القانوني المتعلق بجرائم الحرب في فلسطين "يعاني من جمود متعمد لدى مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية"، في مقابل ما وصفه بـ"تطور إيجابي تشهده المحاكم الأوروبية، حيث بدأت خطوات فعلية لملاحقة مسؤولين إسرائيليين بارزين من بينهم بنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش وغيرهما بتهم ارتكاب جرائم حرب".

وأكد أن إدراج حماس على اللائحة السوداء "ليس سوى قرار سياسي أمريكي بامتياز، يهدف إلى تشويه صورة الحركة وسمعتها الدولية، وحرف البوصلة عن الجرائم الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين في غزة، وخاصة النساء والأطفال والشيوخ".

وأضاف العبداللات أن حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى "تمثل الغالبية المطلقة للشعب الفلسطيني، الذي يخوض معركة وجودية من أجل دحر الاحتلال واسترداد أرضه المغتصبة"، مؤكداً أن "القرارات الدولية، بما فيها قرارات الأمم المتحدة وأحكام المحكمة الجنائية الدولية، أقرت بوضوح أن غزة والضفة الغربية أراضٍ محتلة، وأن مقاومة هذا الاحتلال حق مشروع كفلته المواثيق الدولية".

وبيّن أن حماس "تطبق في مؤسساتها آليات محاسبة داخلية تضمن العدالة لكل من يخالف القانون الدولي أو القوانين المحلية"، في حين أن "الفبركات الإسرائيلية والأكاذيب المتواصلة لا تهدف سوى إلى صرف أنظار العالم عن جرائم الحرب والإبادة وعمليات التدمير الشامل لقطاع غزة".

وشدد على أن "الحقيقة التي يحاول الاحتلال طمسها هي أن الشعب الفلسطيني يواجه سياسة ممنهجة من الإبادة والاقتلاع، بينما يجري استخدام المنصات الدولية للتغطية على هذه الجرائم بدلاً من محاسبة مرتكبيها" وأكد العبداللات أن هذا الواقع الكارثي كان يتطلب من الأمين العام للأمم المتحدة والمنظمات الدولية "ممارسة ضغط حقيقي وفاعل على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال المساعدات بشكل عاجل، والعمل الجاد على وقف جرائم الإبادة بحق المدنيين"، بدلاً من الانجرار وراء "الأكاذيب والافتراءات الإسرائيلية التي لا هدف لها سوى تبرير العدوان وإخفاء جرائم الحرب المستمرة".

وبيّن أن الاحتلال يواصل قصف ما يسميها "المناطق الآمنة" بعد ساعات من إصدار بيانات طمأنة كاذبة، الأمر الذي يشكل دليلاً إضافياً على سياسة الخداع المنهجي التي يمارسها لتضليل الرأي العام العالمي، في ظل صمت المجتمع الدولي والإقليم والدول العربية.

وأشار إلى أن "قضية فلسطين اليوم تمثل أكثر قضايا العالم عدالة ووضوحاً"، مؤكداً أن الرواية الفلسطينية "انتصرت أمام الرواية الإسرائيلية الفاشية، لا سيما بعد عملية طوفان الأقصى التي أسقطت الكثير من المزاعم الإسرائيلية، وجعلت الرأي العام الدولي، خاصة في الغرب، أكثر وعياً بحقيقة ما يجري على الأرض".

ووفق العبداللات، فإن هذا الانتصار المعنوي للرواية الفلسطينية "لم يكن ليتحقق لولا التضحيات الجسيمة التي قدمها أهل غزة، بصمودهم الأسطوري في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، ورفضهم للتهجير القسري، وثباتهم على أرضهم رغم المجازر اليومية وجرائم الإبادة التي تستهدفهم".

وختم بالتأكيد على أن "التاريخ سيسجل أن الشعب الفلسطيني في غزة، رغم الحصار والتجويع والإبادة، وقف بصلابة نادرة ليقول للعالم إن الأرض لا تُترك، وإن المقاومة حق مشروع لا يمكن مصادرته بقرارات سياسية مسيسة أو قوائم سوداء تُفصل على مقاس الاحتلال وحلفائه".

دراسة: الاحتلال حوّل هواتف الفلسطينيين إلى أدوات قمع وسيطرة

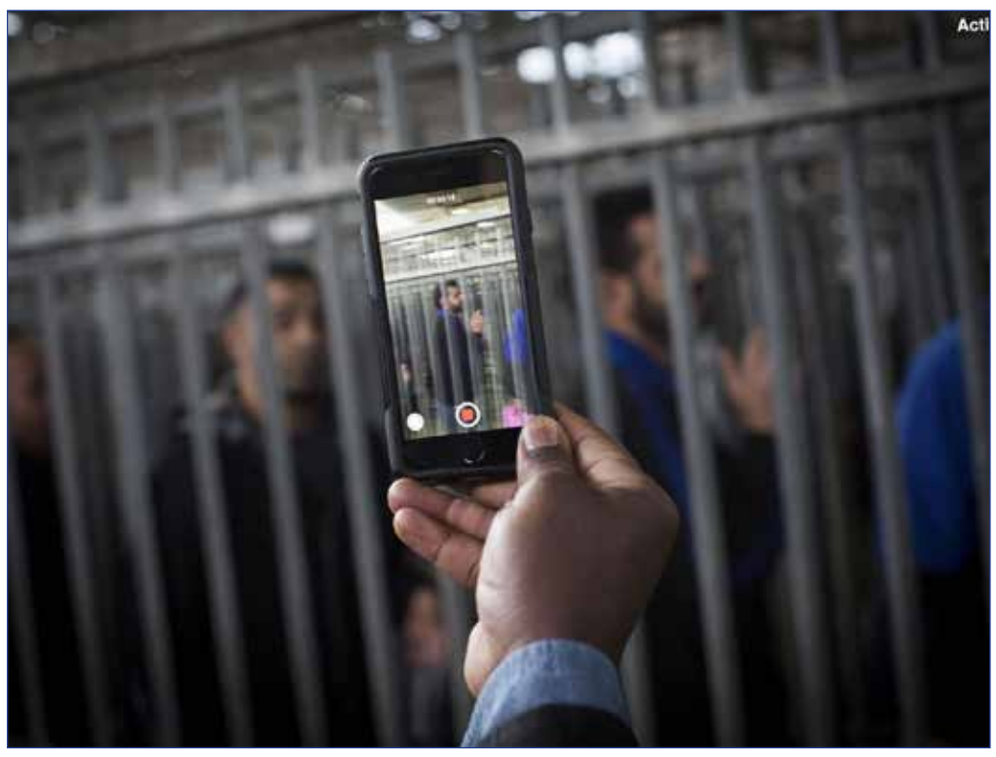

رام الله /فلسطين:

كشفت دراسة جديدة لمركز "صدى سوشال"، عن تصاعد خطير في انتهاكات الاحتلال الرقمية بحق الفلسطينيين، تمثّلت بتكثيف عمليات تفتيش ومصادرة الهواتف المحمولة منذ بدء العدوان على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ما أدّى إلى انتهاكات مباشرة للحياة الخاصة وفرض رقابة ذاتية على الفلسطينيين.

واستندت الدراسة التي أعدها الباحث أحمد العاروري، إلى استطلاع شمل 526 مشاركاً من الضفة الغربية والقدس، إذ أفاد 56.1% بأنهم تعرّضوا للاحتجاز على الحواجز العسكرية، فيما أشار 76.4% إلى أن منازلهم أو مناطقهم تعرّضت لاقتحامات من الاحتلال خلال فترة الحرب، وأكد 87.6 % أن الحواجز أثّرت بشكل مباشر على خصوصيتهم وحياتهم اليومية.

وبيّنت الدراسة أن الاعتداءات على الفلسطينيين لم تقتصر على تفتيش الهواتف، بل امتدت إلى انتهاكات جسدية، إذ أفاد 27.6 % بتعرّضهم للضرب عقب فحص هواتفهم، وقال 45.6% إن أحد أفراد عائلتهم مرّ بتجربة مماثلة.

وتوزعت الانتهاكات بين الضرب بنسبة (58.2 %)، والاحتجاز (71.5 %)، وتكسير الهواتف (19.4 %)، ومصادرتها (21.2 %)، إضافة إلى الاعتقال بعد التفتيش (17 %).

وفيما يتعلق بالخصوصية الرقمية، أوضح التقرير أن 89.2% اضطروا لحذف صور أو تطبيقات من هواتفهم تجنباً للملاحقة، فيما أكد 81.7 % أنهم لم يعودوا قادرين على الوصول إلى الأخبار والمعلومات كما في السابق.

كذلك، اضطر 39.4% إلى إغلاق حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كلي أو جزئي.

واستهدفت قوات الاحتلال بشكل رئيس صور الشهداء والأسرى بنسبة (62.9 %)، وقادة الفصائل (49.4 %)، ومقاطع للمقاومة الفلسطينية (50.9%). كما ركّزت على تطبيق "تلغرام" الذي تعرّض لفحص أو حذف في 90 % من الحالات، يليه "فيسبوك" (36.3 %) و"واتساب" (26.9 %).

جغرافياً، سُجلت النسبة الأكبر من انتهاك خصوصية هواتف الفلسطينيين رقميًا على حواجز محافظة رام الله (37.9 %)، تلتها نابلس (24.2 %)، ثم الخليل (14.9 %)، وطولكرم (14.3 %)، وجنين (10.6 %)، وبيت لحم (8.7 %)، وأريحا والأغوار (4.3 %)، والقدس (4.3 %)، وأخيراً قلقيلية وسلفيت (3.1 %)، ما يشير إلى ارتباط حجم الانتهاكات بكثافة التواجد العسكري والاستيطاني.

وأوضحت الدراسة أن الاحتلال يسعى من خلال تفتيش الهواتف إلى السيطرة على الوعي الفلسطيني، عبر منع تداول صور الشهداء وقادة المقاومة، وفرض رقابة ذاتية تدفع الفلسطينيين لتجنّب النشر، أو حذف محتوى سياسي ووطني.

كما يعمل الاحتلال على ضرب الإعلام البديل، خاصة منصة "تلغرام" التي أصبحت مصدراً أساسياً للأخبار لنحو 64% من المشاركين، إلى جانب استخدام البيانات الشخصية وسيلة للابتزاز أو الضغط، بما يهدد النسيج الاجتماعي الفلسطيني ويزرع الخوف داخل العائلات.

في المقابل، أظهرت الدراسة تداعيات عميقة على الفلسطينيين، حيث قال 73 % إنهم أصبحوا أكثر خشية على صورهم الخاصة، و62% توقفوا عن متابعة منصات إخبارية، فيما اعترف 83.1 % بأنهم فرضوا رقابة ذاتية على أنفسهم، و26% توقفوا عن استخدام الهواتف الذكية كلياً أو جزئياً.

وتضمّن التقرير شهادات شخصية مؤلمة، أبرزها ما روته الطالبة لانا فوالحة التي تعرّضت للإعتقال على حاجز شمال رام الله، وأُجبرت على فتح هاتفها وتعرضت لانتهاكات جسدية ونفسية، إضافة إلى الطفل حمزة هريش (13 عاماً) الذي هدده جنود الاحتلال بالقتل أمام والدته بسبب صور أسرى في هاتفه.

وخلص التقرير إلى أن الاحتلال حوّل الهواتف المحمولة إلى أدوات قمع وسيطرة، تنتهك أبسط حقوق الفلسطينيين في الخصوصية والتعبير والوصول إلى المعلومات، في تجاوز صارخ لما نصّ عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿لَتُفسِدُنَّ فِي الأَرضِ مَرَّتَينِ وَلَتَعلُنَّ عُلُوًّا كَبيرًا﴾
(الإسراء: 4)

في غزة، حيث كان الزمان ينشد أغنية الحياة، وتعانق الفرح الأزقة، تحوّل كل ذلك إلى ركام يشهد على قسوة الحرب وظلامها المدقع. غبار الخوف والوجع يملأ السماء، والأحياء لم تزل تعيش بين أطلال بيوتها التي باتت لا تُميّز فيها شارعًا من بيت، ولا أحد يعثر على ظل الحارة التي اعتاد أن يحتضنه. شهداء على كل طريق، وجثث تتلاشى بين أنقاض لا ترحم، ومصير من تبقى بين الجرح والمرض بلا دواء ولا خلاص.

في مشفى المآسي تُغلق الأبواب، وأحلام الشفاء تموت، والتعطيش والجوع يلاحقان كل نفس يئن تحت وطأة ظلم الاحتلال، حيث يتربّص الإفساد المريع كما وعد الله. إذ تكرر تاريخ الإفساد والعلو في الأرض، والوعيد الإلهي آتٍ لا محالة، ينذر بحتمية زوال الغطرسة والظلم. فكما أسقط الله فرعون بمكر وعدل، كذلك يُمحى هذا الاحتلال عن أرض فلسطين المقدسة، ويُدك علوه وتتبيره، وينفتح باب الرجعة لحق وكرامة تتنفسها الأرض التي دُنسَت. ويعود النصر لمنتظريه تحت ظل المسجد الأقصى، فالله لا يحب الفساد، والعدالة الإلهية تطل في الأفق، تُحيي الأمل بين ركام الحزن، وتبعث نورًا جديدًا في قلب غزة. تستمر القصة الملحمية لأرض لم تُولد لتحيا إلا في عزة وحرية.

سحق الحياة في غزة، حيثما يممت وجهك، والتي كانت تضج بالحياة والصخب ويسودها الأمن، لا تجد إلا ركامًا بعضه فوق بعض. والغبار يملأ الجو المشحون بالخوف والإرهاق والترقب والانتظار، حتى لم تعد تعرف حارتك الصغيرة التي تحفظها ككف يدك. وبيوتها التي تداخلت حجارتها في بعضها البعض، لم تعد تميز شارعًا من بيت، بقايا من بقايا.

مع كل جولة عدوان، المزيد من القتل والتدمير والإفساد، حيث تنتشر جثامين الشهداء في كل شارع وزقاق ومدرسة، وقد تحللت هذه الأجساد الطاهرة المخضبة بالدماء الزكية. ومحظوظ من وُجد له من يكرمه بالدفن، ومنهم من تبخر جسده بفعل القصف والسلاح الماحق، فضلًا عن شهداء تحت أنقاض مدّ البصر، مضت أسابيع وأشهر على ارتقائهم وسُجلوا في عداد المفقودين، ومنهم من لم يجد من يسجله، حيث شُطبت العائلة بالكامل.

وكم شهيد مررنا بهم في الطرقات دون أن نستطيع الالتفات إليهم، حيث الرصاص والقذائف من كل جانب، فضلًا عن مواراتهم في الثرى. ومحظوظ الشهيد مقارنة بمن بقي جريحًا يتلوى ويئن حتى ارتقى شهيدًا دون أن يجد يد شفاء، حيث دُمّرت المشافي عن بكرة أبيها، ولا طريق للخروج للتشافي حيث أُغلقت المعابر بأمر عصابات الإفساد.

والأسوأ حالًا مَن بقوا في مواجهة القتل اليومي والمجازر والتدمير اللحظي والسحق الإنساني والتعطيش والمجاعة. كل هذا بعضٌ من فساد الاحتلال، الذي توعدهم الله به، ووعدنا أن ينتهي على أيدينا { لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا } (الإسراء: 4).

إفساد وعلو الاحتلال الكبير قضى الله به، كما قضى أمر الله فسادًا وعلوًا مشابهًا { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ } (القصص: 4).

ومتلازم إفساد وعلو في الأرض المقدسة مرتين. تنقضي الأولى بعباد لنا وليس عبادنا، وهم طائفة من الخلق:

{ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } (الإسراء: 5)، كالحديد، يمارسون الانتقام لفعل أصابهم باستباحة وقتل ونهب وسبي. وهذا وقع وعدًا مفعولًا:

{ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } (الإسراء: 6).

واليوم يُغني حالهم عن مقالهم، حيث آيات الله تعالى تنطق، ويقعون مجددًا تحت وعيد الله تعالى { إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ } (الإسراء: 7). والمؤكد أنهم لم يُحسنوا، فكان التتابع بالوعد الثاني والأخير، حيث لا ثالث { فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا } (الإسراء: 7). حيث موعده محدد، وعباد في صفة البأس الشديد في الأولى، هم في الثانية. والنتيجة المباشرة: { لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ } (الإسراء: 7)، وما يترتب عليها { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ } (البقرة: 61). والنتيجة التالية { وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ } (الإسراء: 7)، الوارد في مطلع السورة، وهو مقام عبادة، ودخوله مصاحبٌ بتتبير، والعلو يُحطم كزجاج لقطع صغيرة، ويشمل كل مقومات العلو: المكان، والزمان، والكمّ والنوع، يصله التتبير.

وفي ختام سورة بني إسرائيل { وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ } (الإسراء: 104)، حيث الشتات، ثم { جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا } (الإسراء: 104)، إلى الأرض المقدسة، و"لفيفًا" جمع من الناس من قبائل وأصول شتى، وليس بالضرورة كلهم، مستغلين المحرقة النازية والعديد من الجرائم التي أرعبوا بها يهودا في دولهم، وصناعة معزوفة "معاداة السامية". وعقبها بعد كل هذا { وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا } (الإسراء: 8). وسيعودون، لأن الإفساد متجذر في فطرتهم غير السوية، وسيعودون إلى إفساد دون علو كبير مع الدجال. وهذا الوعيد الإلهي عقوبة على الإفساد والعلو، الذي يراه العالم عبر البث المباشر في محرقة غزة. وبالضرورة، مقترنٌ بتحرير فلسطين حيث { وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ } (الإسراء: 7). ومقترن بالعلو والإفساد الكبير، وفي الوعيد الأول الذي كان وفق التفسير حتى قبل الإسلام، أو في عهد رسول الله ص حين أجلاهم عن جزيرة العرب، ثم الوعيد الثاني، والله أعلم، الذي نحياه وشروطه متحققة، حيث تجمعهم من شتات، ويصاحبه إفساد وعلو كبير إلا ب{ حَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ } (آل عمران: 112). وشعور عنصري بالنرجسية { لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ } (آل عمران: 75)، حيث الأغيار والجوييم مستباح الدم والعرض والملك { يُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ } (البقرة: 205). والبعث بفاجئ يهودا في قمة العلو والإفساد، ومجددًا { فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا } (الحشر: 2). والنتيجة: تدمير العلو وإنهاء الإفساد { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ... } (المائدة: 32)، { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (المائدة: 33).

لماذا تُنسَف المباني في غـــــــــــــــزة؟

أحمد أبو زهري

هناك أطماع بإمكانية ضم مناطق في قطاع غزة للمستوطنات أو إعادة تأهيل التجمعات الاستيطانية التي كانت مقامة في غزة، وبالتالي: يأتي ضمن الأهداف تهيئة البيئة في غزة للبناء الاستيطاني في مناطق عدة على حساب سكان القطاع.

وضعت قيادة الاحتلال خطة متكاملة لهدم المباني في قطاع غزة سواء كانت سكنية، أو منشآت أو مرافق، أو بنية تحتية، حيث كان أسوأ نموذج ما فعلته في رفح ثم في شمال غزة وحاليا في خان يونس. وفي إطار ذلك تسخر كل القدرات العسكرية لتحقيق هذا الغرض، التي تنوعت بين القصف الجوي المكثف للمربعات السكانية، وتفجير ونسف المباني، والتجريف، يجري ذلك بالتزامن مع إخلاء واسع للمناطق ودفع المواطنين للنزوح قسرا تحت تهديد النيران، باتجاه شريط ضيق يسمى زورا "المناطق الآمنة" التي تتعرض لهجمات جوية متواصلة.

إذ إن الاحتلال يسعى ومن خلال مسارعته في تنفيذ وتكثيف عدوانه نحو سياسة نسف المباني والمنشآت إلى تحقيق جملة من الأهداف الإجرامية، من أبرزها:

أولا: تحويل قطاع غزة لمنطقة منكوبة غير صالحة للسكن أو الحياة بصورة عامة، وجعل القطاع بيئة طاردة لكل شيء سواء كان للاستثمار، أو الحياة، وخلق واقع إنساني صعب للغاية في وجه سكان القطاع، وجعل السكان محصورين في مناطق وأماكن النزوح فقط؛ وذلك لصعوبة العودة للعيش في المناطق التي يتم نسفها وتدميرها بصورة كاملة.

ثانيا: دفع المواطنين للهجرة ومغادرة القطاع بعد أن يروا أن كل ما حولهم مدمر سواء كان مرافق أو مساكن أو منشآت أو مصالح تجارية ..الخ، وشن حرب نفسية تستهدف وعي السكان حتى يؤمنوا بأن غزة انتهت ومستقبلهم فيها تلاشى وأنه يصعب البناء فيها أو العودة للحياة مرة أخرى.

ثالثا: ردع المقاومة والشعب الفلسطيني عن اتخاذ أي خطوة مستقبلا لفتح أي مواجهة مع الاحتلال وتذكيرهم بأن الأثمان والأكلاف ستكون كبيرة جدا، وبالتالي فإن أي قرار بالمقاومة أو تكرار ما حدث في السابع من أكتوبر تعني مسح قطاع غزة مرة أخرى وإعادة ذات السيناريو التدميري مرة أخرى وربما بصورة أشد.

رابعا: هناك أطماع بإمكانية ضم مناطق في قطاع غزة للمستوطنات أو إعادة تأهيل التجمعات الاستيطانية التي كانت مقامة في غزة، وبالتالي: يأتي ضمن الأهداف تهيئة البيئة في غزة للبناء الاستيطاني في مناطق عدة على حساب سكان القطاع، وهذا طبعا مرهون بالقرار السياسي؛ لأن هناك فريقا صهيونيا يدفع بهذا الاتجاه، في حين يرفض آخرون هذه الخطوة، وبين مؤيد ومعارض داخل كيان الاحتلال يستمر نسف المباني لحين اتخاذ قرارات تقضي ببناء المستوطنات أو ضم الأراضي بصورة نهائية.

خامسا: يأتي النسف والتدمير بدافع الانتقام بعد أن تكبد العدو خسائر فادحة في صفوفه وفقد شرفه وتفوقه العسكري والنوعي في المنطقة في هجوم السابع من أكتوبر الذي حققت خلاله المقاومة "تفوقا نوعيا" حين نجحت في تحطيم أكثر التحصينات تطورا في العالم واقتحمت جميع مستوطنات القطاع وتمكنت من قتل وأسر العشرات في هذه العملية غير المسبوقة.

سادسا: إرهاب وتخويف العرب والمسلمين؛ لأن ما يفعله الاحتلال هو استعراض بالقوة لردع العرب والمسلمين عن اتخاذ أي خطوة ضد الاحتلال أو مصالحه، وجعل غزة نموذجا لما يمكن أن يفعله الاحتلال في حال اندلاع أي مواجهة محتملة، وبالتالي سيتذكر العرب والمسلمون لعقود مدى قوة (إسرائيل) وقدرتها على إلحاق الأذى بالأعداء في المنطقة برمتها، والرضوخ لما يريده هذا الكيان دون رفض أو مناهضة.

الأراضي الغزية تحت إدارة أجنبية.. المخاطر والتحديات

عبد الله أمين

يستهدف جيش الكيان المؤقت ما تبقى من حواضر سكنية في مدينة غزة والمناطق الوسطى منها، وهي الأماكن التي لم تناور فيها قواته برياً؛ وإن لم توفرها جوياً، يُكثر الحديث عن رغبته بدخول قوات أجنبية أو عربية، تتسلم منه ما تبقى من غزة، وبشرها وحجرها، لتعيد هندسته، والتعامل مع أهله ومتطلبات حياتهم اليومية.

إن تحمل أعباء المناطق المحتلة، سوف يضيف عبئاً مالياً على خزينة الكيان المؤقت، يثقل كاهلها، المثقل أصلاً بتكاليف الحرب الحالية. كما أن ما لدى القوى العربية وغير العربية المناهضة لخط المقاومة وخياراتها، من توجهات تقضي بعدم قبول ظهور حركات المقاومة في غزة، وعلى رأسها حركة حماس، عدم ظهورها في مشهد إدارة الحكم في غزة بعد انتهاء الحرب.

يُكثر العدو الصهيوني في المدة الأخيرة، وخاصة بعد دخول الحرب على غزة، على البشر والحجر، وكما يدعي العدو جولتها الأخيرة، حيث يستهدف جيش الكيان المؤقت ما تبقى من حواضر سكنية في مدينة غزة والمناطق الوسطى منها، وهي الأماكن التي لم تناور فيها قواته برياً؛ وإن لم توفرها جوياً، يُكثر الحديث عن رغبته بدخول قوات أجنبية أو عربية، تتسلم منه ما تبقى من غزة، وبشرها وحجرها، لتعيد هندسته، والتعامل مع أهله ومتطلبات حياتهم اليومية، من ماء وغذاء ودواء. وهو أمرٌ- رغبة العدو بتسليم الأرض لغيره- جاء على خلفية الخلافات الداخلية في الكيان المؤقت، والناتجة عن عدم التوافق بين مختلف أصحاب القرار السياسي والعسكري على البقاء في غزة واحتلالها، لما سيرتبه هذا الخيار على الكيان المؤقت من تبعات سياسية وأمنية واقتصادية كبيرة جداً، ففي الشق السياسي سوف ينظر له على أنه قوة احتلال مطلوب منها تأمين كامل متطلبات حياة من هم تحت احتلاله. أما في الشق الأمني؛ فإن هذا سوف يرتب على المؤسسة العسكرية، المتعبة والتي تعاني من نقص شديد في العديد، سوف يرتب عليها أثماناً أمنية، وسيجبي منها أرواحاً وخسائر هي في غنى عنها. أما في الشق الاقتصادي، فإن تحمل أعباء المناطق المحتلة، سوف يضيف عبئاً مالياً على خزينة الكيان المؤقت، يثقل كاهلها، المثقل أصلاً بتكاليف الحرب الحالية. كما أن ما لدى القوى العربية وغير العربية المناهضة لخط المقاومة وخياراتها، من توجهات تقضي بعدم قبول ظهور حركات المقاومة في غزة، وعلى رأسها حركة حماس، عدم ظهورها في مشهد إدارة الحكم في غزة بعد انتهاء الحرب، وهو أمر لها- القوى المناهضة للمقاومة- فيه مصلحة ذاتية، فضلاً عن تماهيه مع الموقف الإسرائيلي، كل هذه الدوافع، شاركت في بقاء طرح مسألة حكم غزة من قبل قوى أجنبية أو عربية على طاولة البحث. الأمر الذي سيحاول تقدير الموقف هذا البحث في جزئياته، وصور تطبيقه، وما يمكن أن تؤول له الأمور على هذا المسار مستقبلاً.

متطلبات التطبيق:

حتى ينجح هذا الخيار، ويخرج إلى حيز التنفيذ، لا بد أن تتوفر له مجموعة من المتطلبات والمقدمات التي تساعد على تطبيقه، والمضي به، ومن أهم هذه المتطلبات:

1. هزيمة المقاومة في غزة، والقضاء على قدرات فصائلها القتالية.
2. قبول القيادة السياسية لفصائل المقاومة لهذا الطرح، وقدرتها على إقناع أجنحتها العسكرية به.
3. قبول أغلبية سكان غزة بهذا الخيار والترحيب به.
4. وجود دول عربية أو أجنبية قابلة بهذا الطرح، ومستعدة لإرسال قوات من طرفها للإدارة، أو المشاركة في إدارة الموقف في غزة، بعد انسحاب العدو منها.
5. تأمين الحد الأدنى من الظروف الميدانية التي تضمن أمن وسلامة هذه القوات، وقدرتها على العمل، والحركة في بيئة غزة المدمرة والخطرة.
6. وجود (محفظة) مالية قادرة على تأمين متطلبات إدارة غزة، وما يترتب عليها من استحقاقات مرتبطة بتحسين الوضع المعيشي والاجتماعي لسكان القطاع، ووضع مسار إعادة البناء، والترميم، والنهوض بالواقع الصحي كأولوية عمل.
7. النجاح في تشكيل فرق عمل مدنية محلية، قادرة على إدارة القطاع، والخروج به من حالة الحرب، كذراع تنفيذية لأصل هدف وجود القوات العسكرية أو الأمنية التي ستتسلم القطاع من جيش الكيان المؤقت.

سيناريوهات العمل:

هناك عدة صورة من طرق العمل الممكن أن يلجأ لها العدو، وشركاؤه؛ الظاهرون والمخفيون، في هذا العدوان، يمكن أن تختصر بأربعة سيناريوهات عمل، يمكن أن تكون على النحو الآتي:

1. قوات أجنبية صرفة:

تتكون هذه القوات قيادة وعديداً من جنسيات أجنبية صرفة - من ذوي العيون الزرق - بحيث يكون هيكل هذه القوات من القوات النظامية التابعة لهذه الدول، أما جهازها التنفيذي، ويدها الضاربة، فتتكون من مرتزقة شركات الأمن المُستقدمين من مختلف أصقاع الأرض، وهنا تشكل تجربة مراكز توزيع الإغاثة التي تديرها شركات المرتزقة الحالية، تشكل تجربة قابلة للاستفادة منها، وتطويرها، بحيث تصبح قوات حكم عسكري تعمل بقرار وتفويض سياسي. إن خيار العمل هذا سوف يظهر هذه القوات على أنها استمراراً للاحتلال، الأمر الذي سيواجه بمقاومة مختلف فصائل المقاومة في غزة، فضلاً عن أهلها وعشائرها الشرفاء، الذين لم، ولن يُحنوا رقاب الذل لمثل هذه القوات، بعد ما قدموه من كل هذه التضحيات. لذلك فهذا خيار عمل لا نرجحه.

2. قوات عربية صرفة:

إن فرضية دخول هذه القوات قائمة على قبول دولها أولاً، ومن ثم قبول السلطة الفلسطينية ثانياً، لكونها - السلطة - في أعين مسؤولي هذه الدول هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني! وهنا؛ ستقبل السلطة بمثل هذه القوات، على أن تكون هي - السلطة - في واجهة التعاطي معها، الأمر - ظهور السلطة في الواجهة - مرفوض صهيونياً، فالعدو لا يريد أي فلسطيني بديلاً عنه، لا سلطة الحكم الذاتي التي يجاهر بأنه يريد الخلاص منها، ولا غيرها من الأجسام والهياكل المحلية، ما لم تكن خاضعة بالكامل له. كما أن القيادات السياسية للمقاومة أعلنت مراراً وتكراراً أن أي قوات تدخل بديلاً عن الاحتلال، لإدارة القطاع، لا تنسق معها، ولا تأخذ موافقتها، سوف تتعامل معها على أنها قوة احتلال واجبة القتال، ما يجعلنا في الظروف الحالية نستبعد تطبيق مثل هذا الخيار.

3. قوات مختلطة، عربية وأجنبية:

بحيث تتشارك قوات عربية وأجنبية في عملية عسكرية مشتركة، الهدف منها السيطرة على القطاع، وسحب سلاح مقاومته، وإخراج فصائله المقاومة من المشهد السياسي والاجتماعي والأمني. مستكملة هذه القوات برامج عمل العدو التي لم يستطيع تنفيذها، من مداهمة حواري ومخيمات القطاع، بحثاً عن السلاح، وما تبقى من أصول للمقاومة، في فعل يشبه إلى حد كبير ما تقوم به قوات اليونيفيل والجيش اللبناني الآن في جنوب نهر الليطاني. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مركز ثقل قرار هذه القوات في حال تشكلها، سوف يكون بيد (بني الأصفر)، ولن يكون سُمر البَشرة ورماديوها، إلّا أدوات تنفيذية، فمن يملك المال يملك القرار! وهنا أيضاً سوف تواجه هذه القوات من قوى المقاومة كقوات احتلال، حُكمها كحكمِها. وعليه فهذا خيار عمل صعب، إن لم يكن مستحيلا.

4. قوات مختلطة ،عربية ومحلية:

أخطر صور العمل، التي يمكن أن يذهب العدو، وحلفاؤه من عرب وعجم باتجاهه كخيار عمل هو: تشكيل قوات، هيكلها القيادي وإمرتها من قوات نظامية عربية، حيث المرجح - إن مضى هذا الخيار- أن تكون هذه القيادة من ضباط الجيش المصري، على أن يتشكل الجسم التنفيذي، والعديد العامل من قوات محلية، على شاكلة أبو شباب ومن لف لفه. إن مثل هذا السيناريو سيكون أخطر طرق العمل التي ستجعل يد المقاومة؛ الخشنة عسكرياً، والناعمة دبلوماسياً، مكبلة، وبخيارات عمل ضيقة، وهوامش حركة محدودة، لاعتبارات كثيرة؛ ليس أولها طبيعة علاقتها مع مصر، شعباً وإدارة سياسية، وليس آخرها التركيبة السكانية والعشائرية والعائلية التي ستتكون منها هذه القوة التنفيذية العاملة تحت إمرة القوات العربية النظامية.

التقدير والتوصية:

إن خيار العمل الأول، في حال إصرار العدو على تطبيق هذا التوجه، يشكل أفضل خيار عمل للمقاومة وفصائلها، كونه يوفر لها - للمقاومة - شرعية استهداف هذه القوات، والعمل ضدها، كاستمرار لقوات العدو المحتلة، جاءت لتنهي ما بدأه. كما أن خيار العمل الرابع يمثل أسوأ خيار عمل يمكن أن تواجه به المقاومة، لكونه سيكبل يدها، ويحد من هامش مناورتها، الأمر الذي نوصي معه بالآتي:

1. إعادة تقييم الموقف الميداني والسياسي فيما يخص سيناريوهات العمل الأربعة.
2. التوافق وطنياً على طرق عمل لمواجهة كل من هذه السيناريوهات، انطلاقا من معادلة الجدوى والأكلاف؛ ليس فقط لقوى المقاومة وفصائلها، وإنما للحاضنة الشعبية، وقوى المجتمع المحلية.
3. إشراك العشائر والعوائل الغزية في هذه النقاشات المحورية، لكونها ستتحمل العبء الأكبر في التعامل مع أي من طرق العمل تلك وسيناريوهاته المفترضة.

الخوف من العقوبات يعرقل تقديمها

مصير معلق لمذكرات اعتقال بحق بن غفير وسموتريتش في الجنائية الدولية

غزة/ فلسطين:

كشف موقع ميدل إيست آي البريطاني، أن طلبات إصدار أوامر اعتقال بحق وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، بتهمة ارتكاب جريمة الفصل العنصري، باتت جاهزة لدى المحكمة الجنائية الدولية، غير أن مصيرها يظل معلقًا بسبب مخاوف من العقوبات والضغوط السياسية التي تتعرض لها المحكمة.

وبحسب الموقع فإن هذه ستكون المرة الأولى التي يتم فيها توجيه اتهامات بارتكاب جريمة الفصل العنصري في محكمة دولية.

المدعي العام للمحكمة كريم خان، الذي أعدّ القضايا قبل خروجه في إجازة مايو/أيار الماضي، أنجز كامل ملفات الطلبات.

وأكد مصدر في المحكمة الجنائية للموقع: "تم الانتهاء من طلبات أوامر الاعتقال بالكامل، ولم يبق سوى تقديمها رسميًا"، إلا أن هذه الخطوة لم تتم حتى الآن.

ضغوط غير مسبوقة

غياب خان عن منصبه يأتي في ظل حملة ضغوط مكثفة على المحكمة. فقد فرضت إدارة الرئيس الأميركي المنتخب آنذاك، دونالد ترامب، عقوبات على كريم خان في فبراير/شباط، ثم لاحقًا على أربعة قضاة وافقوا على أوامر اعتقال سابقة بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الجيش السابق يوآف غالان.

و ذكر ميدل إيست آي أن تهديدات مباشرة طالت خان من شخصيات سياسية بارزة، بينها وزير الخارجية البريطاني السابق ديفيد كاميرون، والسيناتور الأميركي ليندسي غراهام، فضلًا عن تحذيرات من فريق الموساد في لاهاي.

وبموجب نظام المحكمة، يملك نائبا المدعي العام – نزهات شميم خان ومامي مانديا نيانغ – الصلاحية لتقديم الطلبات للقضاة. غير أن مصادر داخل المحكمة أكدت للموقع أن النائبين مترددين بسبب تهديدات بفرض عقوبات إضافية عليهم شخصيًا. أحد المصادر قال: "إذا اختفت طلبات بن جفير وسموتريتش، فمن المرجح أن تضيع إلى الأبد فرصة محاسبة أبرز رموز الفصل العنصري اليوم".

أصوات غاضبة

انتقد المحامي الفلسطيني راجي الصوراني، ممثل فلسطين أمام المحكمة، تردد نواب المدعي العام، قائلاً: "لقد تأخروا كثيرًا. كل الأدلة جاهزة، ماذا ينتظرون؟ إن تأخير العدالة هو إنكار للعدالة".

وبحسب مصادر مطلعة، فإن إعداد الملفات استغرق شهورًا طويلة، وتوثّق جرائم وصفت بأنها من "أوضح الأمثلة على الأبارتايد في العصر الحديث".

ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يعرّف الفصل العنصري بأنه "أفعال لاإنسانية تُرتكب في سياق نظام قمع وهيمنة ممنهجة من قبل جماعة عرقية ضد أخرى بهدف الحفاظ على ذلك النظام". وقد اتهمت منظمات حقوقية كـ هيومن رايتس ووتش وبتسيلم إسرائيل بممارسة الأبارتايد ضد الفلسطينيين.

وفي يوليو/تموز 2024، خلصت محكمة العدل الدولية إلى أن احتلال (إسرائيل) للأراضي الفلسطينية غير قانوني، وأن الفصل شبه الكامل الذي تفرضه في الضفة الغربية يشكل خرقًا لالتزاماتها الدولية.

عقوبات غربية على بن جفير وسموتريتش

في يونيو/حزيران الماضي، فرضت خمس دول غربية – بريطانيا وأستراليا وكندا ونيوزيلندا والنرويج – عقوبات على الوزيرين الإسرائيليين بسبب "تحريضهما المتكرر على العنف ضد الفلسطينيين".

لكن دولة الاحتلال التزمت الصمت حيال أنباء المذكرات، إذ لم ترد حكومتها على استفسارات ميدل إيست آي.

وأشار الموقع إلى أن ضغوطًا مارستها شخصيات إسرائيلية وغربية لمحاولة تعطيل مسار التحقيق. ففي الأول من مايو/أيار، نقل محامي الدفاع الإسرائيلي–البريطاني نيكولاس كوفمان رسالة غير مباشرة إلى خان جاء فيها: "إن لم تُسحب المذكرات أو تُخفّف، فسوف يدمرونك ويدمرون المحكمة".

بعد أسابيع، خرج خان في إجازة مفتوحة إثر نشر اتهامات جنسية ضده، وهو ما اعتبرته مصادر متطابقة جزءًا من حملة تشويه ممنهجة لإضعافه.

مستقبل غامض

اليوم، يجد نواب المدعي العام أنفسهم أمام مفترق طرق: إما المضي في تقديم الطلبات ومواجهة عاصفة من العقوبات الأميركية والأوروبية، أو التراجع وبالتالي طيّ صفحة قد تكون الأهم في تاريخ المحكمة فيما يتعلق بمحاسبة جرائم الأبارتايد.

كما قال أحد المصادر القضائية: "استغرق إعدادها شهورًا من العمل المكثف. إذا ضاعت الآن، فلن تُستعاد أبدًا".

دعا لتوحيد الموقف العربي والإسلامي

مركز دراسات: خطاب نتنياهو يعكس سياسة إدارة الصراع لا حله

غزة/قلسطين:

أكد مركز الدراسات السياسية والتنموية، أن خطاب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو حول مشروع "إسرائيل الكبرى" يعكس سياسة "إدارة الصراع" لا حله، بما يعني استمرار المواجهة وتوسيع الاستيطان بدل التوجه لحل سياسي.

جاء ذلك في ورقة بحثية جديدة أصدرها المركز أمس بعنوان: "الرؤية التوسعية الإسرائيلية بين العقيدة الدينية والغطاء السياسي: قراءة في خطاب نتنياهو وانعكاساته الإقليمية".

وتأتي هذه الدراسة حسب المركز في ظل حرب الإبادة المستمرة على غزة، حيث أعاد نتنياهو الجدل إلى الواجهة بعد تصريحه الأخير بأنه في "مهمة روحية لبناء إسرائيل الكبرى"، وهو ما اعتبره الباحثون تحولًا خطيرًا، إذ ينقل المفهوم من هامش الأيديولوجيا اليمينية المتطرفة إلى قلب الخطاب الرسمي الإسرائيلي.

وأوضحت الورقة أن الرؤية التوسعية الإسرائيلية تقوم على مفهوم "أرض إسرائيل الكاملة" المستمد من نصوص توراتية، والذي يرى أن حدود الكيان الإسرائيلي تمتد من النيل إلى الفرات.

وأضافت الورقة "رغم أن نتنياهو لا يعلن ذلك صراحة في خطاباته الدولية، إلا أن سياساته العملية – مثل خطط ضم أجزاء من الضفة الغربية – تكشف عن خطوات تدريجية لتكريس هذا المشروع".

ورصدت الدراسة أبرز سمات الخطاب الإسرائيلي الراهن، والذي يتوزع بين خطاب أمني يبرر الاستيطان بذريعة الدفاع عن النفس، وأخر تاريخي–ديني يربط الحاضر بالماضي التوراتي وثالث خطاب انقسامي يغذي الانقسام الفلسطيني والعربي.

واستعرضت الورقة الأدوات الاستراتيجية التي يوظفها الاحتلال لترسيخ هيمنته والتي تتمثل في أدوات عسكرية وأمنية (الحواجز، الاعتقالات، هدم المنازل)،و أدوات قانونية وإدارية (القوانين التمييزية، سياسة التصاريح، السيطرة على الموارد) وأخرى أدوات اقتصادية واجتماعية (تقويض الاقتصاد الفلسطيني، الاستيطان، تفكيك النسيج الاجتماعي).

البعد الدعائي

وكشفت الورقة كيف توظف المؤسسة العسكرية الإسرائيلية الرموز الدينية والوطنية، إلى جانب الدعاية الرقمية عبر ما يُعرف بـ"الهاسبارا"، لتقديم صورة الجيش كـ"قوة دفاعية إنسانية"، في حين يُهمَّش الفلسطيني ويُقدَّم باعتباره "الخطر الداهم".

وحذرت الدراسة من أن خطاب نتنياهو وسياساته يقوضان أي فرصة لحل الدولتين، ويؤديان إلى تأجيج الصراع وزيادة التوتر الإقليمي، كما يهددان مسار التطبيع مع بعض الدول العربية.

وأكدت أن الدعم الأمريكي العسكري والدبلوماسي يمثل ركيزة أساسية لاستمرار الاحتلال والتوسع الاستيطاني، بينما تظل المواقف الأوروبية متناقضة، بين رفض الاستيطان واستمرار الشراكات الاقتصادية مع الكيان الإسرائيلي.

وخلصت الورقة إلى أن نتنياهو يدمج بين المقدس الديني والسياسي الأمني، ما يمنح مشروعه التوسعي شرعية زائفة تُسوّق للعالم باعتبارها "حقًا تاريخيًا" أكثر من كونها احتلالًا غير قانوني.

توصيات

ودعت الورقة إلى توحيد الموقف العربي والإسلامي عبر آليات تنفيذية فاعلة مؤكدة ضرورة إطلاق حملات إعلامية ودبلوماسية تكشف زيف الرواية الإسرائيلية بالاستناد إلى تصريحات نتنياهو نفسه.

وأوصت بدعم صمود الفلسطينيين عبر مشاريع تنموية طويلة المدى.

وحثت الورقة على بناء تحالفات دولية بديلة مع قوى صاعدة وتوظيف أوراق الضغط الاقتصادية العربية.

رئيسة وزراء الدنمارك: نسعى للضغط على "إسرائيل" ونتنياهو مشكلة بحد ذاته

رام الله/ وكالات:

اعتبرت رئيسة وزراء الدنمارك ميته فريدريكسن، رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأنه "يُمثل مشكلة بحد ذاته"، معربة عن رغبتها في الاستفادة من تسلم بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي لزيادة الضغط على "إسرائيل".

وقالت فريدريكسن، في مقابلة نشرتها صحيفة "يولاندس بوستن" الدنماركية أمس: إن "نتنياهو بات يُمثل مشكلة بحد ذاته"، وحكومته "تجاوزت الحدود".

وأعربت عن "أسفها للوضع الإنساني المُروع والكارثي للغاية" في غزة، منددة كذلك بالخطط الجديدة التي أعلنت عنها حكومة الاحتلال لبناء وحدات استيطانية في الضفة الغربية المحتلة.

ونقل تقرير لوكالة "ا.ف.ب" عن فريدريكسن، وهي زعيمة الحزب الاشتراكي-الديموقراطي، قولها إن بلادها "من الدول الراغبة في زيادة الضغط على إسرائيل، لكننا لم نحصل بعد على دعم من أعضاء الاتحاد الأوروبي".

وأوضحت رئيسة الوزراء أن الهدف هو فرض "ضغط سياسي وعقوبات، سواء ضد المستوطنين أو الوزراء أو حتى إسرائيل ككل"، في إشارة إلى عقوبات تجارية أو في مجال الأبحاث.

وأضافت: "لا نستبعد أي شيء بشكل مسبق. وكما هو الحال مع روسيا، سنصمم العقوبات بحيث تستهدف ما نعتقد أنه سيحدث أكبر تأثير".

والسبت الماضي، قال وزراء خارجية 27 دولة أوروبية إن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة وصلت إلى "مستويات لا يمكن تصورها"، داعية "إسرائيل" إلى السماح شاحنات المساعدات بالدخول إلى القطاع المحاصر.

وتؤكد الأمم المتحدة أن قطاع غزة بحاجة إلى مئات شاحنات المساعدات يوميا لإنهاء المجاعة التي تعانيها جراء الحصار وحرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل منذ 23 شهرا.

ورغم سماح الاحتلال في الأسابيع الماضية بدخول عشرات الشاحنات الإنسانية يوميا إلى قطاع غزة بعد انتقادات دولية حادة بأعقاب منع دخولها للمساعدات منذ الثاني من مارس/آذار الماضي، فإنها سهلت عمليات سرقتها ووفرت الحماية لذلك.

ضباط استخبارات إسرائيليون: قتل الصحفيين ضروري لإطالة أمد الحرب

غزة/وكالات:

كشفت مجلة "972+" الإسرائيلية أن الدافع وراء تشكيل ما يسمى"خلية إضفاء الشرعية"، المكلفة بتشويه سمعة الصحفيين الفلسطينيين في غزة وتصويرهم كمقاتلين سريين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) تمهيدا لقتلهم، لم يكن الأمن، بل العلاقات العامة، إذ كان مدفوعا بالغضب من قيام الصحفيين في غزة بـ"تشويه سمعة إسرائيل أمام العالم".

ونقلت عن ضباط استخبارات إسرائيليين قولهم إن عملهم ضروري لتمكين إسرائيل من إطالة أمد الحرب، وفق ما أبلغوا. وأوضح مصدر آخر أن فكرة الخلية هي السماح للجيش الإسرائيلي بالعمل دون ضغوط، حتى لا تتوقف دول مثل أميركا عن تزويده بالأسلحة.

وبينت المجلة أن الخلية، التي أنشئت بعد عملية السابع من أكتوبر/تشرين الأول، تعنى بصفة عامة بجمع معلومات استخباراتية من قطاع غزة، يمكن أن تعزز رواية (إسرائيل) في وسائل الإعلام الدولية، ومنذ الأسابيع الأولى التي تلت العملية سعت إسرائيل جاهدة إلى ربط الصحفيين الفلسطينيين بحماس لتبرير حرب الإبادة الجماعية على غزة.

ولفتت إلى أن فرقة استخباراتية عسكرية قامت سرا بالبحث عن مواد لتعزيز الدعاية الإسرائيلية، بما في ذلك "ادعاءات كاذبة"، من شأنها تبرير قتل الصحفيين الفلسطينيين.

وقال مصدر استخباراتي للمجلة: "إذا تحدثت وسائل الإعلام العالمية عن قيام إسرائيل بقتل صحفيين أبرياء، فإنه يتم على الفور الضغط للعثور على صحفي واحد قد لا يكون بريئا تماما، كما لو أن ذلك يجعل قتل العشرين الآخرين أمرا مقبولا".

تشويه سمعة الصحفيين

وعلى مدى العامين الماضيين، أُنشئت داخل المخابرات العسكرية الإسرائيلية "فرق بحث"، وفق مصادر أمنية رسمية للمجلة، بهدف "تشويه سمعة" الصحفيين الذين يغطون الحرب بطريقة موثوقة ودقيقة، عبر الزعم بأنهم جزء من حماس.

وفي تقرير آخر، بينت مجلة "972+" أن تشويه إسرائيل لصورة الصحفيين الغزاويين واتهامهم بالانتماء لحماس هو تكتيك قديم، لإسكات أصوات الفلسطينيين ونزع شرعيتهم وترهيبهم، أو تبرير قتلهم بوتيرة غير مسبوقة في التاريخ الحديث.

وقتلت (إسرائيل) 238 صحفيا فلسطينيا في غزة، وفق إحصاءات المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، كان آخرهم مراسليْ الجزيرة أنس الشريف ومحمد قريقع و4 من زملائهما، حيث زعمت أن الشريف كان يقود خلية تابعة لحماس.

وعلى مدار الحرب لاحقت الحكومة الإسرائيلية صحفيي قناة الجزيرة، الشهيد إسماعيل الغول، والشهيد سامر أبو دقة، والشهيد حسام شبات، وإسماعيل أبو عمر، وطلال عروقي، وعلاء سلامة، وأشرف السراج، مدعية أنهم كانوا من نشطاء حماس أو الجهاد الإسلامي دون تقديم أي دليل ملموس.

وأوضحت المجلة أن الادعاء الإسرائيلي بالانتماء إلى جماعات فلسطينية مسلحة، كان بمثابة ذريعة استثمر الجيش الإسرائيلي موارد طائلة من أجل استخدامها ضد الصحفيين الفلسطينيين.

وأشارت المجلة إلى أن القتل القياسي للصحفيين في غزة، له هدف بعيد المدى بالنسبة لإسرائيل، يتمثل بتدمير شهادات الضحايا وأدلة جرائم الحرب التي ترتكبها، فغالبا ما يكون الصحفيون في غزة أول من يصل إلى مواقع الفظائع، ويضعون خرائط الهجمات، ويصلون إلى الضحايا والشهود، بالتالي، فإن إسكاتهم يُقدهم كميات هائلة من المعلومات التي تدين إسرائيل.

لجنة: أجهزة السلطة تمارس أساليب قاسية بحقِّ المُعتقلين السِّياسيين في الضفة

رام الله/ فلسطين:

قالت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين، إنها تتابع بقلق بالغ ما يتعرض له أبناؤها من تعذيب شديد داخل سجون أجهزة السلطة ومقرات التحقيق.

وأضافت اللجنة في بيان لها، أمس السبت، أن أجهزة السلطة تمارس بحق المعتقلين أساليب قاسية وممنهجة تهدد حياتهم وتشكل خطرًا عليها.

وأضافت أن "ذلك أدى إلى تدهور الحالة الصحية لعدد من المعتقلين، ما استدعى نقلهم إلى المستشفيات للعلاج، ومن بينهم المعتقل السياسي محمد الهشلمون الذي نقل للمستشفى بعد أقل من 48 ساعة على اعتقاله في سجن أريحا". وحمَّلت اللجنة، أجهزة السلطة المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة أبنائها. وأكدت، أن استمرار سياسة الاعتقال السياسي والتعذيب يشكل جريمة وانتهاكًا صارخًا للقانون الفلسطيني والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، الأمر الذي يستدعي موقفًا وطنيًا وشعبيًا رادعًا وطالبت المؤسسات الحقوقية، بالتحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات وضمان الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين

7 أكتوبر لم نتخيله في أفظع أحلامنا

ضابط إسرائيلي يعترف: لهذا كان من الضروري قتل 50 ألف فلسطيني

القدس المحتلة/ فلسطين:

أقرّ قائد شعبة الاستخبارات السابق في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي شغل منصبه خلال هجوم 7 أكتوبر "أهارون خليوة" في تسجيلات مغلقة بأنه كان من الضروري قتل 50 ألف فلسطيني ليكون رسالة ردع للأجيال القادمة مقراً بأنه فشل في القيام بمهامه المطلوبة في ذلك اليوم.

ونقلت القناة "12" العبرية عن "خليوة" قوله في تسجيلات مغلقة، أن "حقيقة وجود 50 ألف قتيل في غزة كانت ضرورية ومطلوبة للأجيال القادمة، لنقول لهم: لقد أهنتمونا وقتلتم ولكن هذا هو الثمن، قلت بعد السابع من أكتوبر إنه يتوجب قتل 50 فلسطيني لقاء كل إسرائيلي قتل، لا يهم إذا ما كانوا أطفال أو نساء، هذا مطلوب كرسالة للأجيال القادمة فيجب أن يترسخ في ذاكرتهم بين الحين والآخر أن هنالك نكبة جديدة حصلت وهذا ثمنها".

ووصف ما حصل في صبيحة 7 أكتوبر قائلاً: "انهار كل شيء صبيحة السابع من أكتوبر والاعتقاد بأن أحداً نجح في إدارة المعركة في هذه الساعات لا أساس له من الصحة لأنه تم إخضاع فرقة غزة وعندما يتم حسم الفرقة فلا يوجد ما يمكن القيام به".

وحول مدى الصدمة من الهجوم الواسع الذي قام به مقاتلو القسام في 7 أكتوبر قال: "لو استمعنا قبيل الهجوم للضيف والسنوار وهم يتحدثون عن الهجوم المرتقب فلم يكن أحد ليأخذ الأمر على محمل الجد لأن احداً لم يتخيل هكذا هجوم، لقد استهترنا بقدرات حماس وعندما تم طرح سيناريو هجوم حماس فوق الأرض استهتر قادة الجيش وقالوا لماذا يشيدون الأنفاق إذاً، فليأتوا من فوق الأرض!!".

وأضاف: "ما حصل في 7 أكتوبر كان خارج المنطق والتفكير والعقيدة العسكرية الإسرائيلية وبالتالي لو حصلنا على معلومة تفيد بإمكانية تنفيذ ذلك الهجوم فلن يتغير شيئ ولن يأخذها أحد على محمل الجد".

وتابع خليوة: "لدينا خلل استراتيجي رهيب على مدار سنوات بأننا الدولة الأقوى في المنطقة ولديها كل الطاقات الاستخباراتية والعسكرية ولا يمكن التغلب علينا، كنا نقول: نحن دولة إسرائيل لدينا استخبارات قوية جداً، شاباك، موساد، أمان، .. لدينا جيش قوي ومراقبة، لدينا كل شيء وعدونا مرتدع وسنهدئه بالمال القطري".

وعلى صعيد الحديث الإسرائيلي قبل الحرب عن أن حماس مرتدعة قال "اطلعت على المواد الاستخباراتية قبل الهجوم والتي دللت بدون شك على أن حماس مرتدعة وأنها أوقفت الحروب في القطاع وتركز جهدها على الضفة الغربية وهذا كان جزءاً من تضليل حماس لنا".

وتحدّث "خليوة" عن أن الغرور كان أحد أسباب السابع من أكتوبر قائلاً: "السابع من أكتوبر أحد نتائج الغرور والغطرسة التي أصابتنا فلم نكن نتخيل أن يتجرأ أحد علينا أو أن نغفل عن هكذا هجوم دون أدنى معلومة مسبقة".

ووصف "خليوة" نتنياهو بالجبان جداً والفاشل في منصبه وأنه يتوجب تشكيل لجنة تحقيق رسمية في هجوم السابع من أكتوبر، بينما وصف قائد الأركان الأسبق هرتسي هليفي بأنه كان مصابا بداء العظمة.

واتهم "خليوة" الشاباك بالمسئولية عن الفشل الاستخباري قبيل الهجوم قائلاً: "المسئولية الاستخباراتية حول ما يجري في القطاع خاضعة للشاباك وهم أول من فشلوا في الحصول حتى على وشاية من عميل بقرب الهجوم على الرغم من أن الدولة تنفق المليارات على الجهاز".

وحول خطة "سور أريحا" التي أعدتها حماس للهجوم على الغلاف أردف: "درسنا الخطة قبل الهجوم بفترة ولم نأخذ بها على محمل الجد وكان التوقع حال تنفيذها أن تقتصر على كيبوتس أو اثنين وليس ما حصل".

وهاجم "خليوة" كلاً من وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلائيل سموتريتش قائلاً إنهما لا يفقهان شيئاً في الأمن ولا يقرءون تقارير الاستخبارات أصلاً، وهم لم يكونوا يعلمون بوجود قوات نخبة لدى حماس أصلاً، واليوم يدعون بعدم وجود مجاعة في غزة فأي استخبارات يقرأ هؤلاء.

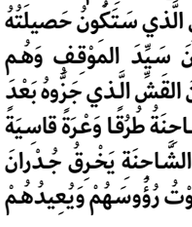

وليد الهودلي

قَهْرُ الجِياع؟!

سَمِعْتُ هذه القصَّةَ عَشَراتِ المرَّاتِ من أُمِّي، من قِصَصِ النَّكْبَةِ وما بَعْدَها بقليلٍ أيَّامَ سَكَنَ اللاجِئُونَ الخِيامَ الأُولَى في مُخَيَّمات الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّة، ومِنَ الواضِحِ أنَّها حَفَرَتْ عَميقًا في قَلْبِها وَزَرَعَتْ حُزْنًا لا تَمْحُوهُ الأيَّامُ، وَمِمَّا ذَكَّرَني بِها حُدوثُ مِثْلِها بالأمْس.

أُخْضِروهُ إلَى المُخَيَّم مَعَ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ قَتَلَتْهُمُ الشَّاحِنَةُ، فَلَفَّ المُخَيَّمَ ظِلٌّ من الأَلَمِ عَلَى فَقْدِ أَرْبَعَةٍ من خِيرَةِ شَبابِه، كانَ العَبْدُ . أَخُو زَوْجِها لأُمِّي . واحِدًا مِنْهُم. هِيَ دَأَبَتْ تُحَدِّثُنا القِصَّةَ وَكَأَنَّها تُحاوِلُ مُعالَجَةَ جُرْحٍ غائِرٍ في صَدْرِها، بَيْنَما أَبِي لَمْ يُحَدِّثْنا القِصَّةَ البَتَّةَ، كَأَنَّهُ أَصْبَحَ غَيْرَ قادِرٍ عَلَى مُعالَجَةِ هذا الجُرْحِ أَوْ حَتَّى اسْتِذْكارِهِ الَّذي يُثيرُ عاصِفَةً هَوْجاءَ مِن الأَلَمِ الَّذي لا يُطاقُ.

عَلَى طَريقَتِهِمُ الخاصَّة في تَحَدِّي الجوعِ وَالفَقْرِ، نَصَبُوا عُدَّةَ صِناعَةِ الحُصُرِ، تُشَبَّكُ الخُيُوطُ بَيْنَ رَحَى قُطْبَيْنِ تُنْصَبانِ عَلَى الأَرْضِ، وَتُمَرَّرُ عَبْرَ خُروقِ المِضْرَبِ الَّذي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ أَنْ يُضْرَبَ بِقُوَّةٍ بَعْدَ كُلِّ قَشَّة، مَهَمَّةُ تَشْبيكِ الخُيُوطِ لِلأَطْفالِ وَنَسْجِ القَشِّ لِلنِّساء، بَيْنَما تُرِكَتِ المَهَمَّةُ الأَصْعَبُ (إِحْضارُ القَشِّ من غَوْرِ الأُرْدُنِّ) لِلشَّبابِ، وَكانَ مِنْهُم العَبْدُ الَّذي خَرَجَ لِهذهِ المَهَمَّةِ وَلَمْ يَعُدْ.

كانَتِ الفَرْحَةُ تُحاوِلُ رَسْمَ صُورَةٍ عَلَى وُجُوهِهِم بَعْدَ هذا الإِنْجازِ العَظيم وَهذا الصَّيْدِ الثَّمينِ الَّذي سَتَكُونُ حَصيلَتُهُ عَشَراتِ الحُصُرِ، لَكِنَّ البُؤسَ كانَ سَيِّدَ المَوْقِفِ وَهُم يَتَرَبَّعُونَ عَلَى هذهِ التَّلَّةِ العالِيَةِ مِنَ القَشِّ الَّذي جَزُّوهُ بَعْدَ سَفَرٍ طَويلٍ مُضْنٍ، مَخَرَتْ بِهِمُ الشَّاحِنَةُ طُرُقًا وَعْرَةً قاسِيَةً تُطِلُّ عَلَى وَدْيانٍ سَحيقَة، صَوْتُ الشَّاحِنَةِ يَخْرِقُ جُدْرانَ صَمْتِ تِلْكَ الجِبالِ، وَيَضْرِبُ الصَّوْتُ رُؤُوسَهُمْ وَيُعيدُهُمْ إِلَى حَياةِ الرَّغَدِ وَهُدوءِ البالِ.

ما الَّذي أَتَى بِنا إِلَى هذهِ الجِبالِ وَقَدْ كُنَّا في جَنَّةِ الخُصُوبَةِ وَالعَطاء؟ هَكَذا بِكُلِّ بَساطَةٍ حَوَّلُونا إِلَى هذا البُؤسِ وَالشَّقاءِ. هذهِ الأَيْدي الَّتي تَقَتَّلِعُ القَشَّ من ضِفافِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ ما كانَ لَها أَنْ تُضْطَرَّ لِهذا العَمَلِ وَتَتْرُكَ ما كانَتْ عَلَيْهِ في بِلادِ السَّاحِلِ الفِلَسْطينيِّ، حَيْثُ قَرْيَةُ العَباسِيَّةِ الَّتي تُنْبِتُ أَرْضُها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيج، البُرْتُقالُ بِكافَّةِ أَنْواعِه وَأَلْوانِه، وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ وَالخَيْراتُ الحِسانُ. اليَوْمَ حَلَّ مَحَلَّهَا القَشُّ الفَظُّ القاسِي، وَلَكِنْ لا بَأْسَ، فَهُوَ وَسيلَتُهُمُ اليَوْمَ لِلتَّرَزُّقِ وَتَحْسينِ الأَحْوال.

لَمْ يَكُنْ لِهؤُلاءِ الشَّبابِ إِلَّا أَنْ يَتَمَطَّوْا فَوْقَ حُزَمِ القَشِّ وَيَلْتَحِفُوا السَّماءَ، بَيْنَما السَّائِقُ وَمُساعِدُهُ يَتَبَوَّآنِ مَقْعَدَهُما في المُقَدِّمَةِ حَيْثُ القِيادَةُ وَالسَّيْطَرَةُ وَشَقٌّ طَريقِ العَوْدَة.

فَما نَزَلَتْهُ الشَّاحِنَةُ بِسُهُولَةٍ في الذِّهابِ لِقُوَّةِ انْحِدارِ الطَّريقِ سَوْفَ تَصْعَدُهُ بِصُعوبَةٍ وَقُوَّةِ دَفْعٍ عالِيَةٍ لِمُحَرِّكِ الشَّاحِنَة.

حَضَرَ اللَّيْلُ بِجَلالِه وَوَقارِه وَأَسْدَلَ ذُيُولَهُ مُطارِدًا لِلشَّمْسِ وَآثارِها الحارَّةِ في هذا الصَّيْفِ القائِظ، وَتَسَلَّلَ النَّوْمُ بِسُلْطانِه إِلَى عُيُونِ المُتْعَبينَ.

عَلا صَوْتُ المُحَرِّكِ مُحَذِّرًا أَنْ يَصِلَ النَّوْمُ بِأَثْقالِه إِلَى عُيُونِ السَّائِقِ، خُصوصًا وَأَنَّ شَخيرَ المُساعِدِ قَدْ عَلا دُونَ أَنْ يَكْتَرِثَ بِهَديرِ المُحَرِّك. ضَرَبَ السَّائِقُ رَأْسَهُ مَرَّةً، وَصاحَ بِمُساعِدِه عَلَّهُ يَسْتَيْقِظُ وَيَنْتَبِهَ لِسِنَةِ النَّوْمِ الَّتي تُهاجِمُ جُفُونَهُ، دُونَ جَدْوَى. هَبَطَ النَّوْمُ عَلَيْهِ هُبُوطَ مِظَلَّةٍ ثَقيلَة، فَانْحَرَفَتِ الشَّاحِنَةُ وَصَدَّتْها صَخْرَةٌ عَلَى حاشِيَةِ الطَّريقِ، فَارْتَطَمَتْ بِها فَهَزَّتِ الحُمُولَةَ وَأَلْقَتْ ما عَلَى ظَهْرِها، العَبْدُ وَمَنْ مَعَهُ أَصْبَحُوا تَحْتَ عَجَلاتِ الشَّاحِنَة.

وَكانَتْ أُمِّي تَخْتِمُ القِصَّةَ بِلَوْعَةِ خَطيبَةِ العَبْدِ شَمْعَةَ: "شَمْعَةُ كانَتِ اسْمًا عَلَى مُسَمًّى، من أَجْمَلِ البَنات، وَجْهُها قُرْصُ جُبْن، شَعْرُها أَسْوَدُ فاحِمٌ، رَشيقَةٌ، خَفيفَةُ دَم، وَصاحِبَةُ ابْتِسامَة من أَجْمَلِ ما رَأَتْ عَيْنايَ". هَكَذا كانَ وَصْفُ أُمِّي لَها. بَكَتْهُ بُكاءً مُرًّا أَبْكَتْ بِه كُلَّ مَنْ رآها. وَكانَتْ تَخْتِمُ وَتَقُولُ: "لُقْمَةُ العَيْشِ لَيْسَتْ دَوْمًا سَهْلَةً، جَعَلَها اليَهُودُ لَنا مُغَمَّسَةً بِالدَّمِ وَالمَوْتِ وَالقَهْر".

بالأَمْسِ انْقَلَبَتْ شَاحِنَةٌ في هذهِ الحَرْبِ المَجْنُونَةِ في غَزَّةَ، اسْتَخْدَمَ فيها الاحْتِلالُ كُلَّ أَدَواتِه القَذِرَة: القَتْلُ اليَوْميُّ لِلنِّساءِ وَالأَطْفال، وَالتَّجْويعُ المُريعُ، دَفَعُوا النَّاسَ إِلَى مَتاهَةٍ من طُرُقِ المَوْتِ المُحاطَةِ بِالأَسْلاكِ الشَّائِكَةِ من كُلِّ جانِب، وَكانَ الَّذي يَدْفَعُ النَّاسَ إِلَى طُرُقِهِمُ الجَهَنَّمِيَّةِ هذهِ جُوعُهُمْ وَجُوعُ أَطْفالِهِم.

حَرْبٌ مَفْتُوحَةٌ، فَجْأَةً يَفْتَحُونَ رَشَّاشاتِهِم عَلَى النَّاس، فَيَهْرُبُونَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ من أَحْقادٍ عُنْصُرِيَّةٍ عَمْياءَ لا تَعْرِفُ إِلَّا المَوْتَ وَالمَجْزَرَة.

كانَتْ شَاحِنَةٌ تَفِرُّ من المَكان، تَشْرَبَ عَلَيْها الشَّبابُ هَرَبًا، سارَتْ بِهذا الجَمْعِ الغَفيرِ الَّذي اعْتَلاها بِسُرْعَةٍ مَجْنُونَة فِرارًا من المَوْتِ بِالرَّصاص. الطَّريقُ وَعْرَةٌ أَفْقَدَتِ السَّائِقَ السَّيْطَرَة، فَتَأَرْجَحَتْ ثُمَّ انْقَلَبَتْ عَلَى ظَهْرِها، فَأَصْبَحَ الشَّبابُ تَحْتَها، تَضَرَّجُوا بِدمائِهِم، وَسَحَقَتِ العَجَلاتُ عِظامَهُمْ، وَكانَتِ النَّتيجَةُ عِشْرينَ شَهيدًا وَعِشْرينَ جَريحًا، وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمين.

ذاتُ المَأْساةِ من ثَمانٍ وَأَرْبَعينَ إِلَى الأَلْفَيْنِ وَخَمْسٍ وَعِشْرينَ: الاحْتِلالُ، وَالجُوعُ، وَالمَصيدَةُ. كَمْ مِنْ خَطيبَةٍ وَزَوْجَةٍ وَأُمٍّ تَنْتَظِرُ هؤُلاء، وَلِكُلِّ شَمْعَتُهُ في انْتِظارِه.

إنفوجرافيك